الحدث

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليات التدمير الممنهج لمباني المدنيين في مناطق مختلفة من لبنان، فيما نقلت سياسة إنذارات الإخلاء التي كانت اعتمدتها في الضاحية الجنوبية لبيروت الى البقاع وقضاء الشوف، فيما حاول نائب عن حزب الله طمأنة جمهور الحزب «الذي سيواصل القتال»

ألمانيا تورّط «يونيفيل»

إنذارات التهجير الإسرائيلية تتمدد إلى البقاع والشوف

رجل يقف أمام مبانٍ مدمرة في البطيحة جنوبي لبنان أمس (فرانس برس)

بيروت. **رينا الجمال**
حيفا، الدوحة. **العربي الجديد**

في الوقت الذي نقل فيه الاحتلال الإسرائيلي سياسة الإنذارات قبل شن غارات إلى منطقتي البقاع اللبنانية والشوف (جبل لبنان)، وسط تواصل المعارك الضارية بين حزب الله وقوات الاحتلال على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، برز، أمس الخميس، إسقاط البحرية الألمانية العاملة ضمن قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان (يونيفيل) طائرة مُسيرة، وهو ما استوجب شكوى إسرائيلياً لبرلين، فيما دعت إيطاليا إلى تعديل مهمة القوات الدولية عبر دعم قدراتها بما يتضمن قوة انتشار سريع لتحسين حريتها في التحرك ومنحها المزيد من الأسلحة النارية.

وأكد رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أن تطورات الأوضاع في قطاع غزة ولبنان استحوذت على الجزء الأكبر من مباحثات القمة الأوروبية الخليجية الأولى لمجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي، التي اختتمت أعمالها أول من أمس الأربعاء في العاصمة البلجيكية بروكسل. وأكد رئيس الوزراء القطري، في مؤتمر صحافي مشترك مع الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج جاسم البديوي، في ختام القمة، مساء أول من أمس، أن «وقف الحرب أولوية للجميع».

مضيفاً: «يجب وقف هذا العدوان ضد الشعب اللبناني وعودة المدنيين الذين جرى تهجيرهم. لقد رأينا أعداد المهجرين ترتفع بشكل ملحوظ خلال الأيام الماضية. وجرت الدعوة بشكل ملح لسد الفراغ في لبنان من خلال انتخاب اللبنانيين رئيساً للجمهورية وإعادة الثقة بالدولة وبحكومة لبنان ودعم الجيش اللبناني».

وأصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي إنذارات لمناطق في البقاع وجبل لبنان للمرة الأولى، فضلاً عن مواصلة التهجير من جنوب لبنان. ودعا سكان ثلاثة أحياء في قرى تمنين وسرعين التحتا والسفري البقاعية إلى إخلائها، قبل دقائق من استهدافها. كما وجه الجيش الإسرائيلي تهديداً، أمس، إلى سكان منطقة الرودانية في قضاء الشوف (جبل لبنان)، مطالباً الأهالي بإخلاء أحد المباني. كما استهدفت غارة محيط مدينة صور في جنوب لبنان، بعد وقت قصير من إنذار بإخلاء مبنى ومحيطه في منطقة الحوش. كما شن الطيران غارة استهدفت بلدة برج الشمالي، قرب صور، بعد دقائق من صدور الإنذار. وشنت الطائرات الإسرائيلية سلسلة غارات استهدفت عدداً من البلدات في جنوب لبنان، فيما استهدف قصف مدفعي محيط أحراج بلدتي السريرة وبرغز، ومنطقة البويضة وبلدات العديسة، وعنقون، والريحان، وزيتا، وقنارية، ودير قانون النهر، وأرنون، وأطرف بلدتي الريحان والعيشية، في جنوب لبنان. وتعرّض جبل اللبونة وأطراف بلدة الناقورة وبلدتي الخيام وكفركلا، ومحيط بلدة الطيبة، وربّ ثلاثين، ومركبا، وحولا وسهل مرجعيون في جنوب لبنان للقصف بالقذائف الثقيلة. واستهدفت غارة بلدة زيتا قرب بلدة الغازية، وأخرى بلدة الريحان في منطقة جزين.

وأعلن حزب الله، في سلسلة بيانات أمس الخميس، قصفه بصواريخ موجهة دبابتين إسرائيليتين أثناء وجودهما على مرتفع في جنوب لبنان، ما أدى إلى احتراقهما. كما أعلن استهداف تجمع لجنود الاحتلال في منطقة السدانة في مزارع شبعا، وآخر على بوابة مستعمرة مسكاف عام بالصواريخ مرتين، وثالث بين كفركلا والعديسة بقذائف المدفعية. وقالت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية إن الاحتلال الإسرائيلي أطلق نيران رشاشاته الثقيلة باتجاه جبلي اللبونة والعلام محاولاً سحب آلياته التي استهدفها عناصر حزب الله، فيما ذكرت وسائل إعلام، تابعة للحزب، أنه تم إحباط تقدم الاحتلال للمرة الثامنة على التوالي باتجاه اللبونة، جنوبي الناقورة. كما أعلن الحزب استهداف تجمعات لجنود الاحتلال في مزرعة برختا ومنطقة السدانة في مزارع شبعا اللبنانية وفي رويسات العلم بمرتفعات كفرشوبا بصليات صاروخية، وقصف مستوطنتي كريات شمونة وكفر فراديم بصلية صاروخية. وبعد إعلان إسرائيل أن طراداً بحرياً تابعاً لها أسقط مُسيرة، قال الناطق باسم يونيفيل أندريا تينينتي لـ«العربي الجديد»: «أقتربت طائرة من دون طيار مجهولة المصدر من إحدى سفن قوة يونيفيل البحرية قبالة الساحل الجنوبي اللبناني»، لافتاً إلى أنه «وفقاً للإجراءات المتبعة، جرى استخدام التدابير الإلكترونية المضادة بصليات صاروخية وقصف مستوطنتي كريات شمونة وكفر فراديم بصلية صاروخية. وبعد إعلان الجيش الإسرائيلي تهديداً، أمس، إلى سكان منطقة الرودانية في قضاء الشوف (جبل لبنان)، مطالباً الأهالي بإخلاء أحد المباني. كما استهدفت غارة محيط مدينة صور في جنوب لبنان، بعد وقت قصير من إنذار بإخلاء مبنى ومحيطه في منطقة الحوش. كما شن الطيران غارة استهدفت بلدة برج الشمالي، قرب صور، بعد دقائق من صدور الإنذار. وشنت الطائرات الإسرائيلية سلسلة غارات استهدفت عدداً من البلدات في جنوب لبنان، فيما استهدف قصف مدفعي محيط أحراج بلدتي السريرة وبرغز، ومنطقة البويضة وبلدات العديسة، وعنقون، والريحان، وزيتا، وقنارية، ودير قانون النهر، وأرنون، وأطرف بلدتي الريحان والعيشية، في جنوب لبنان. وتعرّض جبل اللبونة وأطراف بلدة الناقورة وبلدتي الخيام وكفركلا، ومحيط بلدة الطيبة، وربّ ثلاثين، ومركبا، وحولا وسهل مرجعيون في جنوب لبنان للقصف بالقذائف الثقيلة. واستهدفت غارة بلدة زيتا قرب بلدة الغازية، وأخرى بلدة الريحان في منطقة جزين.

وأعلن حزب الله، في سلسلة بيانات أمس الخميس، قصفه بصواريخ موجهة دبابتين إسرائيليتين أثناء وجودهما على مرتفع في جنوب لبنان، ما أدى إلى احتراقهما. كما أعلن استهداف تجمع لجنود الاحتلال في منطقة السدانة في مزارع شبعا، وآخر على بوابة مستعمرة مسكاف عام بالصواريخ مرتين، وثالث بين كفركلا والعديسة بقذائف المدفعية. وقالت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية إن الاحتلال الإسرائيلي أطلق نيران رشاشاته الثقيلة باتجاه جبلي اللبونة والعلام محاولاً سحب آلياته التي استهدفها عناصر حزب الله، فيما ذكرت وسائل إعلام، تابعة للحزب، أنه تم إحباط تقدم الاحتلال للمرة الثامنة على التوالي باتجاه اللبونة، جنوبي الناقورة. كما أعلن الحزب استهداف تجمعات لجنود الاحتلال في مزرعة برختا ومنطقة السدانة في مزارع شبعا اللبنانية وفي رويسات العلم بمرتفعات كفرشوبا بصليات صاروخية، وقصف مستوطنتي كريات شمونة وكفر فراديم بصلية صاروخية. وبعد إعلان إسرائيل أن طراداً بحرياً تابعاً لها أسقط مُسيرة، قال الناطق باسم يونيفيل أندريا تينينتي لـ«العربي الجديد»: «أقتربت طائرة من دون طيار مجهولة المصدر من إحدى سفن قوة يونيفيل البحرية قبالة الساحل الجنوبي اللبناني»، لافتاً إلى أنه «وفقاً للإجراءات المتبعة، جرى استخدام التدابير الإلكترونية المضادة بصليات صاروخية، أمس، إلى سكان منطقة الرودانية في قضاء الشوف (جبل لبنان)، مطالباً الأهالي بإخلاء أحد

أسلحة روسية حديثة

زعم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة مع صحيفة لو فيغارو الفرنسية، نشرت مساء اول من امس الاربعاء، انّ قوات الاحتلال عثرت على اسلحة روسية حديثة، خلال تفتيشها قواعد لحزب الله في جنوب لبنان. واعتبر ان القرار 1701 لا يسمح سوى للجيش اللبناني بحمل اسلحة في المناطق الواقعة جنوب نهر الليطاني. واضاف: «مع ذلك، في هذه المنطقة عثرنا للتو على كمية من الاسلحة الروسية الحديثة».

للحديث تتمة...

بيربوك في ثوب بن غفير

ناصر السهلي

في بعض بلدان أوروبا تتخذ أحزاب تطرف قومي أسماء من مثل الحرية والتقدمية والديمقراطية والشعبية، وغيرها. يخال للمرء أنها تدل على الجوهر، بينما هي غارقة في شعبوية وكراهية «الآخر». وفيها، حيث يشيع فهم قيمها ومبادئها، ليس صدفة أن نجد ساسة يتلطون خلف خدعة تصنيفهم الأخضر أو الأحمر، فيلتقون مع أضدادهم المفترضين في علاقتهم بجيرانهم في الضفة الجنوبية والشرقية للبحر الأبيض المتوسط. برلين ليست استثناء. ففيها يثير اسم وزيرة خارجية المستشار أولاف شولتز، أنالينا بيربوك، غضب شبان ألمان يصفونها بأنها «متسلقة على ظهر حزب الخضر». خطابها الأخير حيال قيمة المدنيين الفلسطينيين لا يعبر عنها وحدها، وإن كان البعد الشخصي يؤدي دوراً فيه. فعند جيل ألماني شاب، عصارة ما قدمته بيربوك هو حرفياً «استعلائية استعمارية- عسكريتارية». وبعد سادس زيارة إلى تل أبيب خلال عام واحد، سقط عنها قناع كياسة الدبلوماسية، لتخاطب الألمان بقناعاتها الحقيقية حول قبول أفكار حرق وإبادة بحق الفلسطينيين، تماماً كما يبشر رفاقها الصهاينة مثل نظيرها الإسرائيلي يسرائيل كاتس ووزير الأمن يوآف غالانت ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وبالطبع على رأسهم مفضلها «الفورر» (التي ترتبط بالزعيم النازي أدولف هتلر وتعني القائد) رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو.

في لعبتها المفضوحة منذ 12 شهراً شاءت بيربوك أن تشيح بنظرها بعيداً، إذا ما صُبحت الصهيونية على طبيعتها الإجرامية، كما في حفلات التعذيب السادية في معتقلات شبه نازية في النقب جنوبي فلسطين المحتلة، وربط جريح فلسطيني بسيارة عسكرية، أو الدفع بالعشرات نحو أنفاق ومنازل مكبلي الأيادي كدروع بشرية، تماماً مثلما تتخذ قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» اليوم في جنوب لبنان دروعاً لدباباتها.

يبدو أن بيربوك، كغيرها ممن يعيش العطب القيمي الأوروبي- الغربي، لا تعرف من التاريخ سوى «مقتل مئات الإسرائيليين في السابع من أكتوبر»، وأما عشرات آلاف الضحايا الفلسطينيين واللبنانيين، وغيرهم، فهي جرائم حرب مبررة، تحت يافطة باتت من السخف أن تسمى «حق الدفاع عن النفس». وبالطبع هي «حق» احتكاري للصهاينة، وبكثير من أسلحة ألمانيا وأميركا.

الدفاع الوطني موريس سليم، في بيان أمس الخميس، التأكيد على تمسك لبنان ببقاء يونيفيل لتتعاون مع الجيش اللبناني في تنفيذ القرار 1701. ونوّه «بقرار دول الاتحاد الأوروبي الـ16 التي تشارك في قوة يونيفيل، العاملة في الجنوب، الاستمرار في قيامها بمهامها تنفيذاً لقرار مجلس الأمن 1701، وذلك على رغم الاعتداءات التي تتعرض لها مواقع هذه القوة في القرى القريبة من الحدود والتهديدات التي يطلقها العدو الإسرائيلي ضدها». وقال النائب عن كتلة حزب الله البرلمانية (الوفاء للمقاومة) حسن فضل الله، في مؤتمر صحافي في مقر مجلس النواب في بيروت أمس الخميس، إن «المقاومة تعمل على ثلاثة خطوط، الأول هو الميدان، وله رجاله وإدارته الميدانية المرنة التي تقدّر ظروف ومتطلبات المعركة، وقد بلغ مستوى التحكّم والسيطرة حدوده المطلوبة»، مشدداً على أن «خيارنا مواصلة القتال بكل الوسائل التي تحتاجها المواجهة لمنع العدو من تحقيق أهدافه وإجباره على وقف عدوانه، وما يحصل على الأرض من ملاحم بطولية ومواجهات برية رغم كثافة النيران والغارات وزخّ العدو بنخب قواته، فإنّ المقاومين يدافعون ببطولة نادرة عن أرضهم ويقاتلون على حافة الحدود من الجهتين بالأمتار التي يتسلّل إليها العدو وداخل المستوطنات بأسلحة تجمّعاته». وأكد أنه «إلى اليوم، لم يتمكّن العدو من السيطرة الكاملة على أي قرية ولم يستقر في أي قرية، فهو يعتمد سياسة دمّر صوّر واهرب»، مشيراً إلى أن «ثبات المقاومين في المعركة البرية ومواصلة المقاومة إطلاق صواريخها على قواعد الاحتلال الإسرائيلية على مدى جغرافي واسع هو بحدّ ذاته دليل على فشل العدوان في تحقيق أهدافه المرحلية المُعلنة».

الخط الثاني، بحسب فضل الله، هو على المستوى السياسي، حيث إنه «منذ بدء جبهة الإسناد قبل سنة، فإن رئيسي البرلمان نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي يتولّيان التفاوض مع الموفدين الدوليين للوصول إلى وقف العدوان، واليوم يسعيان للوصول إلى مرحلة وقف إطلاق النار، وهذا الملف يتابع بدقة وتنسيق كامل بين قيادة حزب الله وبري، ولسنا بوارد الدخول في أي تفصيل في هذا الأمر وهو بعهدة الجهود السياسية التي تجرى على أكثر من صعيد». أما المستوى الثالث، فهو ملف النزوح، إذ أشار فضل الله إلى أنه «إلى جانب تقديرنا الجهود الرسمية والمبادرات الفردية والمدنية والحزبية، فإنّ تشكيلات حزب الله وحركة أمل تعمل بالطاقة القصوى للتخفيف عن أهلنا وندعو الجميع إلى التعاون». واعتبر فضل الله أن «الاحتلال يعتمد سياسة الأرض المحروقة من خلال التدمير الممنهج للقرى والبلدات على امتداد المناطق التي يستهدفها، خصوصاً في الجنوب وعلى خط الحدود، حيث يحاول إقامة منطقة عازلة ليس فقط على السكان بل أيضاً من الأبنية والحقول والشجر لتنفيذ مشروعه القديم الجديد بإقامة ما يسميه المنطقة العازلة، وهو ما خطط له منذ عام 1978 وصولاً إلى حرب عام 2006». واعتبر أن «مشروع العدو الحقيقي جعل جنوب الليطاني جزءاً من كيانه، وهو بالتأكيد ما ستحبطه سواعد المقاومين وصمود شعبها».

«العربي الجديد» أفادت بأن يونيفيل تتحقّق من موضوع السفينة الألمانية التي أسقطت المسيرة قبالة ساحل لبنان، خصوصاً أن ذلك لا يندرج ضمن مهامها. وكان متحدث باسم القوات الألمانية قال، أمس الخميس، إن سفينة تابعة للبحرية الألمانية تشارك في قوات يونيفيل أسقطت طائرة مُسيرة قبالة السواحل اللبنانية، وموضحاً أن الحادث وقع على بعد نحو 30 كيلومتراً شمال غرب الناقورة حيث يقع المقر الرئيسي ليونيفيل. وقدمت السفارة الإسرائيلية في برلين، في بيان، الشكر علناً لألمانيا على إسقاط المسيرة.

وأعلن وزير الدفاع الإيطالي جويدو كروزيتو، أمس الخميس، أن مهمة يونيفيل حيوية لإنهاء الحرب في المنطقة، ويجب تعزيزها وليس سحبها من مناطق القتال كما طالبت إسرائيل. وقال أمام البرلمان الإيطالي: «يتعين على إسرائيل أن تفهم أن هؤلاء الجنود (الأمميين) لا يعملون لصالح أي طرف. إنهم هناك للمساعدة في الحفاظ على السلام وتعزيز الاستقرار في المنطقة»، لكنه أضاف أن آخر مراجعة لقرار تفويض يونيفيل جرت في العام 2006 وأنه يحتاج إلى تحديث. وتابع: «يونيفيل مهمة معقدة لها تفويض يصعب تنفيذه ولديها قواعد اشتباك غير مناسبة وقوات غير مجهزة للصراع الحالي». ودعا كروزيتو الأمم المتحدة لتعزيز ودعم قدرات يونيفيل بما يتضمن قوة انتشار سريع لتحسين حريتها في التحرك ومنحها المزيد من الأسلحة النارية. وأعلن أنه سيتوجه إلى بيروت وتل أبيب الأسبوع المقبل. وقال: «أعتقد أن لبنان يشكل عنصراً أساسياً لاستقرار الشرق الأوسط بأكمله، وإذا لم نتمكن حتى من إيجاد القوة اللازمة لاتخاذ إجراء دولي قوي وموحد في مكان مثل هذا، فلن ننجح على الأرجح في أي مكان». وجدد وزير

حسن فضل الله: خيارنا القتال لمنع العدو من تحقيق أهدافه

قطر: يجب وقف العدوان ضد الشعب اللبناني ودعم الجيش

ميلوني في المنطقة اليوم

بررت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، في بروكسل، أمس الخميس، غيابها عن اجتماع لقادة دول أوروبية بارزين مع الرئيس الأميركي جو بايدن في برلين، اليوم الجمعة، بزيارتها إلى البنان. وقالت ميلوني التي تترأس بلادها مجموعة السبع: «لن أتمكن من المشاركة تحت أي ظرف من الظروف، ربما يكون من المفيد التحدث مع الأطراف الفاعلة في المنطقة بدلاً من القيام بذلك فيما بيننا. لذلك تحظى هذه الزيارة الآن بأولوية بالنسبة لي».

شرق غرب

الجزائر لا تنسى «ملف الذاكرة»

أحيت الجزائر، أمس الخميس، ذكرى يوم الهجرة، الذي يخلد المجازر التي لحقت بحق المهاجرين والعمال الجزائريين في 17 أكتوبر/تشرين الأول 1961 في باريس، فيما جددت حركة مجتمع السلم، في بيان، الدعوة إلى إصدار قانون لتجريم الاستعمار. وأشار الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون (الصورة)، في رسالة بالمناسبة، إلى أن «أوساطاً متطرفة في فرنسا تحاول تزييف ملف الذاكرة أو إحالته إلى رفوف النسيان».
(العربي الجديد)

العراق: اعتقال شبكة إرهابية

أعلن مجلس القضاء الأعلى في العراق، في بيان أمس الخميس، أن الأجهزة الأمنية تمكنت من تفكيك شبكة تابعة لتنظيم داعش تجند عناصرها من طريق مواقع التواصل الاجتماعي، موضحاً أن الشبكة المكونة من 26 شخصاً كانت تخطط لعمليات خطيرة. وأضاف أن «الشبكة كانت تعمل بطريقة الذئاب المنفردة، حيث كانت تخطط لتنفيذ أعمال مسلحة في محافظات متفرقة».
(العربي الجديد)

أميركا تحمي اللبنانيين على أراضيها

أعلنت وزارة الأمن الداخلي الأميركية، في بيان أمس الخميس، إجراءات حماية جديدة للبنانيين الموجودين حالياً في أميركا، تشمل توفير مهلة مؤقتة للهجرة للمؤهلين الموجودين حالياً في أميركا وإتاحة الفرصة لهم لطلب تصريح عمل. وكان الرئيس الأميركي جو بايدن أعلن، في بيان في يوليو/تموز الماضي، أن بلاده ستمنح إعفاء من الترحيل وتصاريح العمل لأكثر من 11 ألف لبناني موجودين بالفعل في الولايات المتحدة، وذلك بسبب التصعيد الجاري في جنوب لبنان بين حزب الله وإسرائيل.
(العربي الجديد، رويترز)

منظمات بريطانية تدعو لمساعدة الشرف الأوسط

وجه ائتلاف من المنظمات غير الحكومية البريطانية، منها أوكسفام ومنظمة العمل ضد الجوع، نداء وطنياً «عاجلاً» لجمع التبرعات بهدف تقديم المساعدات الإنسانية اللازمة لغزة ولبنان والضفة الغربية. وكتبت المنظمات غير الحكومية الـ15 المنضوية تحت لجنة الكوارث الطارئة في بيان: «العام الماضي أدى الصراع في الشرق الأوسط إلى تدمير حياة الأشخاص في جميع أنحاء المنطقة وفر الملايين من منازلهم بحثاً عن الأمان وهم بحاجة ماسة إلى الغذاء والمأوى والرعاية الطبية».
(فرانس برس)

زعماء أميركا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا يجتمعون في برلين اليوم

أعلن متحدث باسم الحكومة الألمانية، في بيان أمس الخميس، أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة) ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر سيزوران العاصمة الألمانية برلين مع الرئيس الأميركي جو بايدن والمستشار الألماني أولاف شولتز. وأكد البيت الأبيض أن اللقاء بين القادة سيتمحور حول أوكرانيا.
(رويترز، فرانس برس)

رصد

تحذير روسي لإسرائيل من قصف «النووي» الإيراني

طهران، القاهرة. **العربي الجديد**

قلّلت إيران، أمس الخميس، مجدداً، من شأن أي تأثير لمنظومة «ثاد» للدفاع الصاروخي الأميركية التي وصلت إلى إسرائيل، مؤكدة أنها ستردّ على أي ضربة إسرائيلية تستهدف أراضيها، فيما حذّرت روسيا إسرائيل من مغبة استهداف المنشآت النووية الإيرانية. وأكد القائد العام للحرس الثوري الإيراني، الجنرال حسين سلامي، أمس، أن بلاده لا تجامل في ضرب إسرائيل وستستهدفها بقوة إن هاجمت الأراضي الإيرانية، داعياً دولة الاحتلال إلى عدم الاتكال على منظومة «ثاد» الأميركية للدفاع الجوي. وقال سلامي: «نحن نعرف مواطن ضعفكم وانتم تعلمون ذلك جيداً». وأضاف القائد العام للحرس الثوري الإيراني، خلال مراسم تشييع العميد عباس نيلفروشان (قتل بضربة إسرائيلية اغتالت أيضاً الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في ضاحية بيروت الجنوبية، الشهر الماضي)، في مدينة أصفهان، أن عملية «الوعد الصادق 2» (الضربة الإيرانية)، «كانت مجرد تحذير»، موضحاً «أننا نفذنا هذه العملية لكي تكون حساباتكم دقيقة، فاعلموا أنه عندما تهاجمون مواطنينا وشخصياتنا ومصالحنا فسنضربكم».

وخاطب قائد الحرس الثوري الإيراني، قادة دولة الاحتلال، قائلاً: «تعلمون أننا نفذ ما نقوله والآن أيضاً نقول لكم لا تخطئوا. إن مؤلفه جداً». ولفت مخاطباً أيضاً جيش الاحتلال، إلى أن «أي نقطة تعتدون عليها سنضرب الهدف نفسه عندكم بشكل أكثر قوة وإيلاماً، وقرّروا بدقة». في غضون ذلك، وجّهت روسيا تحذيراً لإسرائيل من مغبة استهداف المواقع النووية الإيرانية. ونقلت وكالة تاس الروسية عن نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، قوله، إن موسكو تحذر إسرائيل من توجيه ضربة لمنشآت نووية إيرانية، معتبراً أن ذلك «سيكون تطوراً كارثياً وتخلياً كاملاً عن كل المبادئ الموجودة في المنطقة لضمان الأمان النووي».

إلى ذلك، جدّد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، موقف بلاده الداعي إلى عدم توسيع رقعة الصراع، وذلك خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في القاهرة. وذكر المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، أن اللقاء ركّز على استعراض التطورات الجارية بالمنطقة، حيث أكد السيسي الموقف المصري الداعي لعدم توسع دائرة الصراع وضرورة وقف التصعيد، للحيلولة دون الانزلاق إلى حرب إقليمية شاملة، ستكون تداعيات خطيرة على أمن ومقدرات جميع دول وشعوب المنطقة، بحسب المتحدث. وأكد السيسي ضرورة استمرار وتكثيف الجهود الدولية الرامية لوقف إطلاق النار في غزة ولبنان، ووقف الانتهاكات والاعتداءات في الضفة الغربية، وإنفاذ المساعدات الإنسانية العاجلة والكافية لإنهاء المعاناة المتفاقمة للمدنيين.

من جهته، أعرب عراقجي الذي يفترض أن يزور تركيا بعد مصر (وصل إلى القاهرة مساء الأربعاء قادماً من الأردن)، بحسب البيان المصري، عن تقدير بلاده للجهود المصرية المستمرة لتحقيق الاستقرار والأمن بالمنطقة، مشيداً بالدور المصري في ذلك الصدد على جميع المسارات. كما نقل «تحيات وتقدير الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان» للسيسي، «وهو ما ثمنه السيسي، وتم الاتفاق على أهمية استمرار المسار الحالي لاستكشاف آفاق التطوير المشترك للعلاقات بين الدولتين» وفق بيان الرئاسة المصري.

وتعد هذه أرفع زيارة لمسؤول إيراني رسمي إلى مصر منذ عام 2014، حين زار أمير حسين عبد اللهيان (وزير الخارجية الراحل)، مصر للمشاركة في مراسم تنصيب السيسي رئيساً، وكان وقتها مساعداً لوزير الخارجية الإيراني للعلاقات العربية.

بدوره، أكد وزير الخارجية والهجرة المصري بدر عبد العاطي، أمس، «أهمية تجنيب استدراج الإقليم إلى مواجهة كارثية قد تؤدي إلى حرب إقليمية واسعة ذات عواقب مدمرة لكافة أطرافها، ولن تكون أي دولة بالإقليم بمنأى عن تداعياتها»، وذلك خلال لقائه عراقجي، وفق المتحدث باسم الخارجية تميم خلاف. كما شدّد عبد العاطي على «موقف مصر الداعي لضرورة معالجة جذور الصراع في المنطقة، من خلال إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 4 يونيو/ حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية»، مشدداً على ضرورة التعامل بحذر في هذه المرحلة الدقيقة والمنعطف الخطير الذي تمر به المنطقة.

من جهته، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، في تغريدة على «إكس»، إن عراقجي أجرى «مباحثات مفيدة للغاية» مع السيسي بشأن التطورات الإقليمية، مضيفاً أن «الجانبين أكدا ضرورة وقف الاعتداءات والجرائم في غزة ولبنان بشكل عاجل، ومنع التصعيد الخطير الذي قد يجرّ المنطقة بأكملها إلى حرب لها تداعيات مدمرة على جميع دولها. كما طالبا بإيصال المساعدات الإنسانية إلى النازحين فوراً». ويفترض أن تكون مباحثات عراقجي قد تضمنت ترتيب زيارة لبرلسكونيا، للقاهرة.

بقائي: عراقجي أجرى مباحثات مفيدة للغاية مع السيسي

تقرير

واشنطن تستخدم قاذفات بي-2 لأول مرة ضد الحوثيين

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، أمس الخميس، تنفيذ «ضربات دقيقة» على خمسة مواقع تخزين أسلحة تحت الأرض في مناطق تسيطر عليها جماعة الحوثيين في اليمن، في ما بدا أنه تحذير غير مباشر لطهران، في ظل التهديدات المتبادلة بين إسرائيل وإيران، وتزايد المخاوف من صراع أوسع في الشرق الأوسط في أعقاب الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل في الأول من أكتوبر/تشرين الأول الحالي، وتوسع الحرب على الجبهة اللبنانية منذ الشهر الماضي. الرسالة الأميركية من الاستهداف تمثلت خصوصاً باستخدام قاذفات «بي-2» ذات القدرة النووية، والتي تستخدم للمرة الأولى في الضربات الأميركية ضد الحوثيين منذ قادت واشنطن تحالفاً ضد الجماعة في يناير/ كانون الثاني الماضي، فيما ردّ الحوثيون بأن هذه الضربات «لن تمرّ بدون ردّ». وذكر بيان للمكتب السياسي للجماعة أمس، أن «الغارات العدوانية الأميركية لن تثني اليمن عن مواصلة دعمه ومساندته لغزة ولبنان في مواجهة الغطرسة الإسرائيلية المدعومة أميركياً».

وقال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، في بيان أمس، إن القوات الأميركية نفذت «ضربات دقيقة» ضد أهداف للحوثيين، مشيراً إلى أن «القوات الأميركية، بما في ذلك قاذفات بي-2 التابعة لسلاح الجو، استهدفت العديد من المرافق تحت الأرض التابعة للحوثيين والتي تضم مكونات أسلحة مختلفة من الأنواع التي استخدمها الحوثيون لاستهداف السفن المدنية والعسكرية في جميع أنحاء المنطقة». وأضاف أن «هذا كان عرضاً فريداً لقدرة الولايات المتحدة على استهداف المرافق التي يسعى خصومنا إلى إبعادها عن متناولنا، بغض النظر عن مدى عمقها تحت الأرض أو تحصينها». وأكد أن «استخدام قاذفات الشبح بعيدة المدى من طراز بي-2 يوضح القدرات الأميركية لاتخاذ إجراءات ضد هذه الأهداف عند الضرورة، في أي وقت وفي أي مكان». ولفت إلى أنه «منذ أكثر من عام، هاجم الحوثيون المدعومون من إيران، والمصنفون على أنهم إرهابيون عالميون، السفن الأميركية والدولية التي تمر عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن بشكل متهور وغير قانوني»، مشدداً على أن بلاده «لن تتردد في اتخاذ إجراءات للدفاع عن الأرواح والأصول الأميركية»، وستواصل «التوضيح للحوثيين أنه ستكون هناك عواقب لهجماتهم غير القانونية والمتهورة». من جانبها، قالت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، في بيان على منصة إكس، إن الضربات شاركت بها القوات الجوية والبحرية، مضيفة أن «تقييم الضربات لا يزال جارياً، ولكن المؤشرات الأولية لا تظهر وقوع إصابات بين المدنيين».

تظاهرة للحوثيين في صنعاء، 7 أكتوبر الحالي (محمد حمود/Getty)

وتطلق الجماعة بالتزامن مع حرب الإبادة في قطاع غزة صواريخ ومسيّرات ضد سفن شحن مرتبطة بإسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا في البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي، فيما تنفذ هجمات بصواريخ بالستية ومسيّرات باتجاه فلسطين المحتلة خصوصاً بعد توسع الحرب في لبنان. وردّ الاحتلال بضرب مواقع في اليمن لا سيما في الحُديدة، وسط استمرار ضربات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في مناطق مختلفة من اليمن، ردّاً على هجمات الحوثيين التي لم تتوقف رغم الغارات.

وبينما بدأ أفراد الخدمة الأميركية بالوصول، الأسبوع الحالي، إلى إسرائيل بعد إعلان واشنطن نشر نظام «ثاد» المتطور والمضاد للصواريخ للمساعدة في حماية الاحتلال في أعقاب القصف الصاروخي الإيراني، فيحسب شبكة سي أن أن الأميركية، أمس، إن الضربة الأخيرة ضد مخازن الحوثيين هي المرة الأولى التي تستخدم فيها الولايات المتحدة قاذفة الشبح الاستراتيجية لمهاجمة الحوثيين في اليمن منذ بداية الحملة الأميركية. وأضافت أن طائرة بي-2 تعد أكبر بكثير من الطائرات المقاتلة التي تم استخدامها حتى الآن لاستهداف منشآت الحوثيين واسلحتهم، وهي قادرة على حمل حمولة أثقل بكثير من القنابل. وتقول القوات الجوية الأميركية على موقعها الإلكتروني إن الطائرة الشبح قادرة على الطيران دون توقف انطلاقاً من الولايات المتحدة، وحمل حمولة تبلغ 40 ألف رطل من القنابل. وهذه حمولة أسلحة أثقل بكثير من معظم الطائرات الحربية الحديثة الأخرى. من جهتها، ذكرت «أسوشييتد برس» أن قيمة كل قاذفة تبلغ نحو مليار دولار، مضيفة أنه لا توجد تقارير سابقة عن استخدام هذه القاذفات في الهجمات التي تستهدف الحوثيين.
(أسوشييتد برس، الأناضول، العربي الجديد)

يواجه شمال قطاع غزة لليوم الـ13 على التوالي خطة الاحتلال لتهجير سكانه بالتجويع والحصار والمجازر، فيما بدا واضحاً أن المواقف الغربية لا سيما الأميركية، وإن تحدثت عن إدخال المساعدات الإنسانية للقطاع، تمنح الضوء الأخضر لمواصلة الإبادة

إبادة وتواطؤ

شمال غزة وحيداً في وجه «خطة الجنرالات»

يوسف أبو وطفة
حيفا ـ نايف زيداني

بينما ينصبّ التركيز الإعلامي على الحرب الإسرائيلية ضد لبنان، يواصل قطاع غزة، الذي تروّج إسرائيل أنّه جبهة قتال ثانوية، إحصاء أيام الحرب المتواصلة منذ أكثر عام، بل يمعن جيش الاحتلال في حرب الإبادة التي يشنها ضد المدنيين مرتكباً كل أشكال الجرائم، لتضاف إليها العملية التي بدأها في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، على شمالي القطاع، الذي يعزله لليوم الـ13 على التوالي بحصار السكان والمستشفيات وتفخيخ المنازل وقصف مراكز الإيواء على من فيها، لا سيما في مخيم جباليا، في ترجمة دموية لـ«خطة الجنرالات» التي وضعها اللواء في الاحتياط غيورا ايلاند. وباتت كل المؤشرات رغم نفس الاحتلال تدل على استعداد القوات الإسرائيلية للبقاء، خصوصاً في الشمال، بعد إفراغه من السكان واعتبار كل من بقي فيه مقاتلين، وهو ما يفشله صمود السكان والطواقم الطبية برفض التوجه جنوباً لاسيما أن لا مكان آمناً في القطاع كل ذلك وسط صمت عربي وغربي بلغ حد التواطؤ، تاركاً الشمال لمصيره، وباقي مناطق القطاع لمزيد من المجازر والحصار، في ظل توقف مفاوضات وقف إطلاق النار، واستمرار غياب دخول الصحافيين من خارج القطاع لتغطية الجرائم. وتبنى جزء من الإعلام وقادة غربيون منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 موقف تبرير قتل الرضع، حتى الأطفال منهم في مراكز الإيواء من مدارس ومساجد ومراكز الأمم المتحدة، بحجة وجود مقاتلي «حماس»، وهي جرائم كانت حاضرة أمس، بقصف الاحتلال مدرسة أبو حسين التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في مخيم جباليا شمالي القطاع، ما أسفر عن استشهاد 22 فلسطينياً على الأقل.

وأكد رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في مؤتمر صحافي بختام القمة الأولى لمجلس التعاون لدول الخليج والاتحاد الأوروبي في بروكسل، أمس، أن تطورات الأوضاع في قطاع غزة ولبنان استحوذت على الجزء الأكبر من المباحثات. وفي رد على سؤال حول مفاوضات وقف إطلاق النار في القطاع، التي تتوسط فيها الدوحة والقاهرة وواشنطن، قال إنه خلال الأسابيع الماضية «لم تكن هناك أي اتصالات أو حوارات، نحن وجدنا أنفسنا ندور في حلقة مفرغة بصمت من كل الأطراف». كذلك دعت مصر وإيران، أمس، إلى «تكثيف الجهود» من أجل وقف الحرب في غزة ولبنان، عقب لقاء بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في القاهرة.

ويرى الاحتلال مهلة الـ30 يوماً التي منحتها واشنطن لتل أبيب، منذ أيام، من أجل تحسين الوضع الإنساني في القطاع، من باب تجنّب عدم عرقلة الجسر الجوي المفتوح للأسلحة الأميركية إلى إسرائيل، فرصة لاستمرار الإبادة، إذ يكفي على ما يبدو، السماح لطائرات مساعدات مجهولة بإلقاء مساعدات على خيام المهجرين، أمس، غرب خانيونس جنوبي قطاع غزة، أو الحديث عن دخول وقود ومساعدات طبية إلى مستشفيات الشمال، تكذبها الجهات المعنية في غزة، وإجراءات الاحتلال على المعابر. ونقلت وكالة رويترز عن 12 مصدراً أمس، أنه منذ 11 أكتوبر الحالي، لم يتمكن التجار في غزة، الذين كانوا يستوردون المواد الغذائية من إسرائيل ومن الضفة الغربية المحتلة، من الوصول إلى منظومة أتاحتها وحدة تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق، ولم يتلقوا أي رد على محاولات للاتصال. وأظهر تحليل أجرته «رويترز» لبيانات إسرائيلية رسمية أن هذا التحول أدى إلى انخفاض تدفق السلع إلى غزة إلى أدنى مستوى منذ بداية الحرب. من جهتها، لم ترد وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق على أسئلة «رويترز» حول واردات الغذاء التجارية والمساعدات إلى القطاع، علماً أنها تقول إن إسرائيل لا تمنع دخول المساعدات الإنسانية.

من جهتها، قالت مبادرة التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهو مرصد عالمي، في تقرير أمس، إن قطاع غزة بأكمله لا يزال معرضاً لخطر المجاعة، وإن نحو 1,84 مليون شخص يعانون في أنحاء القطاع الفلسطيني من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، بما في ذلك ما يقرب من 133 ألف شخص يعانون من أشد هذه المستويات، والتي تُعرف بأنها «كارثية». كذلك حذرت مؤسسات خدماتية شمال قطاع غزة، من «كارثة صحية وبيئية كبيرة» من جراء تراكم أطنان النفايات بالشوارع والطرقات، مع منع إسرائيل إدخال الوقود للمناطق التي تحاصرها منذ 13 يوماً. وصدر بيان مصور، أمس، عن «مؤسسات الجهود» من أجل وقف الحرب في غزة ولبنان، عقب لقاء بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في القاهرة.

ويرى الاحتلال مهلة الـ30 يوماً التي منحتها واشنطن لتل أبيب، منذ أيام، من أجل تحسين الوضع الإنساني في القطاع، من باب تجنّب عدم عرقلة الجسر الجوي المفتوح للأسلحة الأميركية إلى إسرائيل، فرصة لاستمرار الإبادة، إذ يكفي على ما يبدو، السماح لطائرات مساعدات مجهولة بإلقاء مساعدات على خيام المهجرين، أمس، غرب خانيونس جنوبي قطاع غزة، أو الحديث عن دخول وقود ومساعدات طبية إلى مستشفيات الشمال، تكذبها الجهات المعنية في غزة، وإجراءات الاحتلال على المعابر. ونقلت وكالة رويترز عن 12 مصدراً أمس، أنه منذ 11 أكتوبر الحالي، لم يتمكن التجار في غزة، الذين كانوا يستوردون المواد الغذائية من إسرائيل ومن الضفة الغربية المحتلة، من الوصول إلى منظومة أتاحتها وحدة تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق، ولم يتلقوا أي رد على محاولات للاتصال. وأظهر تحليل أجرته «رويترز» لبيانات إسرائيلية رسمية أن هذا التحول أدى إلى انخفاض تدفق السلع إلى غزة إلى أدنى مستوى منذ بداية الحرب. من جهتها، لم ترد وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق على أسئلة «رويترز» حول واردات الغذاء التجارية والمساعدات إلى القطاع، علماً أنها تقول إن إسرائيل لا تمنع دخول المساعدات الإنسانية.

من جهتها، قالت مبادرة التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهو مرصد عالمي، في تقرير أمس، إن قطاع غزة بأكمله لا يزال معرضاً لخطر المجاعة، وإن نحو 1,84 مليون شخص يعانون في أنحاء القطاع الفلسطيني من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، بما في ذلك ما يقرب

> مجزرة للاحتلال في مدرسة تابعة لـ«أونروا» في مخيم جباليا
>
> إبراهيم المدهون: يبدو أن الموقف الأميركي منسق مع الاحتلال

أقارب شهداء في مستشفى ناصر بخانيونس أمس (عبد الرحيم الخطيب/الأناضول)

الإسرائيلي لم يقدّم بعد خطة، وفي أعقاب اجتياح مخيم جباليا، قررت إسرائيل «إغلاق حاجز إيرز (بيت حانون)، وفي الوقت نفسه، تقرر وقف توزيع المساعدات عبر القطاع الخاص، بعد التوصّل إلى استنتاج، بوقوع الكثير من عمليات التهريب هناك».

في المقابل، زعم موقع واينت الإسرائيلي، أمس، تحققه مما يحدث في الأروقة الإسرائيلية، واكتشافه أنه «لم يكن هناك إلى مكان غير لائق للحياة» بقصفها المستشفيات والمرافق الخدماتية.

في المقابل، زعم موقع واينت الإسرائيلي، أمس، تحققه مما يحدث في الأروقة الإسرائيلية، واكتشافه أنه «لم يكن هناك أي قرار على الإطلاق بفرض مجاعة أو وقف المساعدات عن شمالي القطاع»، فما حدث «أزمة جرّت خلفها عاصفة عالمية»، وذلك في إشارة إلى الانتقادات التي وجهت للاحتلال خلال جلسة مجلس الأمن في نيويورك أول من أمس، حيث تحدث مندوبو عدة دول عن «خطة الجنرالات» التي تحث صراحة على حصار شمال غزة وتجويع سكانه جزئيّ بوريل، أمس، مهلة واشنطن قائلاً للصحافيين قبيل قمة زعماء دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل إن واشنطن «منحتها مهلة لمدة شهر، شهر واحد بالوتيرة الحالية الإنسانية خلال ستة أسابيع، رغم معارضة رئيس الأركان (هرتسي هليفي)». وأضاف أن «هذه الفترة لم تُترجَم بعد، والجيش حرب تهجير، من خلالها يهرب الإسرائيلي من فشله القضاء على المقاومة الفلسطينية واستعادة اسراه لدى الأذرع العسكرية ويركز على إبادة الفلسطينيين وقتلهم بما يقوم به». ويشير المدهون إلى أن أخطر ما يوقوع الكثير من عمليات التهريب هناك».

وتحدث وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، أول من أمس الأربعاء، وذلك بعد رسالة وجهتها واشنطن في وقت سابق الأسبوع الحالي، إلى الاحتلال حثته فيها على تحسين الوضع الإنساني في غزة. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان: «شجع الوزير حكومة إسرائيل على مواصلة اتخاذ خطوات لمعالجة الوضع الإنساني الملحّ». وفي السياق، انتقد مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس، مهلة واشنطن قائلاً للصحافيين قبيل قمة زعماء دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل إن واشنطن «منحتها مهلة لمدة شهر، شهر واحد بالوتيرة الحالية التي يُقتل بها الناس. (يعني) عدداً كبيراً جداً» من القتلى). الوضع كارثي».

في هذا الصدد، يقول الكاتب والمحلل بالشأن السياسي إبراهيم المدهون، إن «الموقف الأميركي يبدو غريباً حتى اللحظة ويبدو أنه منسق مع الاحتلال الإسرائيلي»، مضيفاً لـ«العربي الجديد» أن «كل المواقف الأميركية هي لذرّ الرماد في العيون ولإفساح المجال أمام الاحتلال للقضاء على ما يمكن القضاء عليه خلال الفترة الحالية». ويشير المدهون إلى أنه «بالتالي ما يتعلق بالحديث عن المساعدات الإنسانية أو الغذائية بلا قيمة»، معتبراً أنه «من المبكر الحديث عن خطة الجنرالات، ولكن ما يحدث في شمال قطاع غزة عبارة عن حرب إبادة أكثر من كونها الطنانيّ «فإن الاحتلال يبحث عن «القضاء على مركزية مخيم جباليا، وتهجير أهله، مدخلاً أساسياً لتجاوز حالة الفشل المتكرر المصطدم بمعادلات الصمود في شمال قطاع غزة». ويضيف أن الاحتلال «يستثمر في حالة الانشغال الدولي في المواجهة الجارية شمال فلسطين المحتلة، كما سبق وأن خدر الرأي العام الدولي بالإعلان عن تحول قطاع غزة إلى جبهة قتال ثانوية، وانتهاء مرحلة العمليات الكبرى في القطاع، بينما في الواقع هو يسابق الزمن لتنفيذ المزيد من المجازر والجرائم التي تفضي إلى إعادة تشكيل قطاع غزة جغرافياً وديمغرافياً، بما ينسجم مع الخطط الاستراتيجية التي يبحث الاحتلال عن تطبيقها في قطاع غزة». ويواصل الاحتلال مجازره بحقّ المهجّرين، لا سيما في الشمال، إذ استشهد 22 فلسطينياً على الأقل وأصيب العشرات بجروح بينهم نساء وأطفال، أمس، في قصف الطيران الإسرائيلي مدرسة أبو حسين الابتدائية التابعة لـ«أونروا» فيما اشتعلت النيران في خيام المهجرين الموجودة في باحة المدرسة. وقال مدحت عباس المسؤول بوزارة الصحة في غزة لـ«رويترز»، إنه لا توجد مياه لإطفاء الحريق. لا يوجد شيء». وادعى جيش الاحتلال في بيان، أنه «نفّذ ضربة دقيقة على نقطة تجمع لحماس والجهاد الإسلامي داخل مجمع كبير لمدرسة».

كذلك استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب آخرون معظمهم من الأطفال والنساء، أمس، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت خيمة تؤوي مهجرين في مدينة دير البلح وسط القطاع، فيما طاول القصف شرقي مدينة رفح، جنوبي قطاع. وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 42438 شهيداً و99246 مصاباً منذ السابع من أكتوبر 2023.

الحدث

الاحتلال يتحدث عن عملية في رفح أودت بزعيم «حماس»

إسرائيل ترجّح اغتيال السنوار

حتى مساء أمس الخميس، لم يكن الاحتلال قد أعلن رسمياً اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار في رفح، مع أنّ كل تسريباته الأمنية والإعلامية ترجّح ذلك

في اليوم الـ377 من حرب الإبادة على قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، كان الاحتلال حتى مساء أمس الخميس، يفحص احتمالية اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار، ما يدخل الحرب مرحلة جديدة، إذ سيسوّق الاحتلال «نجاح» العملية باعتبارها إنجازاً عسكرياً، لا سيما أن السنوار هو بنظر إسرائيل العقل المدبر لـ«طوفان الأقصى»، وبينما لمّح وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت إلى اغتيال السنوار، والذي تسلم رئاسة المكتب السياسي بعد اغتيال إسماعيل هنية في طهران في أغسطس/ آب الماضي، قائلاً على منصة إكس: «سنصل إلى كل مخرّب ونقتله»، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي وجهاز الأمن العام «الشاباك» في بيان مشترك، أمس الخميس، أنهما يفحصان احتمال «القضاء» على السنوار. وجاء في البيان أنه خلال نشاط لقوات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، «تم القضاء على ثلاثة مخربين (وفق تعبير البيان)»، وأن الجيش و«الشاباك» يفحصان احتمال أن أحد الثلاثة هو السنوار، لكن

> جيش الاحتلال و«الشاباك» يفحصان «القضاء» على السنوار
>
> إسرائيل لديها الحمض النووي للسنوار منذ كان معتقلاً لديها

«في هذه المرحلة لا يمكن التأكد نهائياً» من هويتهم. وبحسب البيان فإنه «في المبنى الذي قُضي داخله عليهم»، «لا توجد مؤشرات عن وجود مختطفين (محتجزين إسرائيليين) في المنطقة»، فيما تواصل قوات «الشاباك» والجيش «العمل في الميدان تحت إجراءات الحذر المطلوبة». من جهته، طلب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو من سكرتيره العسكري، الإيعاز للناطق بلسان الجيش بأن يبلغ عائلات المحتجزين الإسرائيليين، أنه لا مؤشرات على المساس بمحتجزين في العملية.

وفيما نقلت وكالة فرانس برس عن مسؤول أميركي أن بايدن تلقى إحاطة بشأن تحقّق إسرائيل من مقتل السنوار، أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن رئيس الأركان هرتسي هليفي ورئيس «الشاباك» رونين بار يقيّمان الوضع، مضيفة أنه «تم قتل يحيى السنوار»، بعد الاشتباك معه «في تل السلطان برفح (جنوبي القطاع)، فيما كان يرتدي جعبة عسكرية ومعه قيادي ميداني آخر». وقالت الإذاعة إن القوة التي من المحتمل أنها قضت على السنوار «من جنود الكتيبة 450 التابعة للواء بيسلاح ولواءي المظليين وكفير». ونقلت عن مصدر دبلوماسي لم تسمّه، قوله إن «إسرائيل أبلغت نظراءها في المنطقة أن السنوار لم يعد على قيد الحياة».

وذكرت الشرطة الإسرائيلية في بيان: «لقد تعزفنا على جثة السنوار من خلال صور أسنانه ويتم الآن إجراء المزيد من الفحوصات». كما نقلت هيئة البث الإسرائيلي «كان» تقديرات مسؤول أمني لم تسمّه، أنه «تم القضاء على السنوار»، فيما نقلت أقوال مصادر أمنية إنه «نظراً لأن السنوار كان في السجن الإسرائيلي، فإن إسرائيل لديها حمضه النووي، لذلك من السهل نسبياً معرفة ما إذا كان الحديث يدور عن زعيم حماس». كذلك نقلت القناة 12 الإسرائيلية أقوال وزير إسرائيلي لم تسمّه، إن «السنوار على ما يبدو قُتل. هذا يوم إغلاق الحساب (معه) ورسالة لجميع الإرهابيين بأننا سنطاردكم حتى يومكم الأخير في كل مكان على وجه الأرض». وأضافت أن «جميع الفحوصات التي أجريت حتى الآن تؤكد أنه تمت تصفية السنوار».

وذكرت القناة 13 نقلاً عن مسؤولين أمنيين لم تسمّهم أن «القوات لم توجد في المنطقة بالصدفة»، رغم عدم معرفة وجود السنوار فيها، إذ حددها «الشاباك» في الآونة الأخيرة «مكاناً يختبئ فيه كبار مسؤولي حماس». وتابعت القناة أنه كان هناك تركيز استخباري على المنطقة قاد إلى ممارسة ضغط عسكري عليها، ما دفع السنوار للتصرف كمطلوب، حتى ارتكب خطأ. وظهرت شكوك بأن إحدى الجثث هي ليحيى السنوار، بعدما لاحظت القوة الإسرائيلية أن أحد الثلاثة الذين قتلتهم في المبنى يشبه زعيم «حماس».

وكانت حركة حماس قد أعلنت في السادس من أغسطس الماضي اختيار السنوار رئيساً للمكتب السياسي للحركة خلفاً لهنية. وانتخب السنوار قبل ذلك رئيساً للحركة عام 2017 وعمرة أخرى عام 2021. وولد السنوار عام 1962 بمدينة خانيونس جنوبي القطاع غزة، ولم يظهر إلى العلن منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وقبل ذلك، لم يكن كثير الظهور منذ إطلاق سراحه في صفقة الأسير الإسرائيلي جلعاد شاليط في عام 2011، يفعّل إصرار كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، على إدراجه في قائمة أسرى التبادل. وانضم السنوار إلى حركة حماس بعد فترة وجيزة من تأسيسها في عام 1987. لكن هذه ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها الاحتلال عن اغتيال السنوار، إذ في مارس/ آذار الماضي، شنّ الطيران الإسرائيلي سلسلة غارات على رفح، جنوبي القطاع، وزعم رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، حينها، أن إسرائيل كانت قريبة جداً من اغتيال السنوار، مشيراً إلى أن اجتياح رفح بات قريباً. وبالفعل تم اجتياح رفح في مايو/ أيار الماضي. وفي نهاية الشهر الماضي، ذكرت القناة 12 الإسرائيلية، أن جيش الاحتلال توفرت له فرصة لاغتيال زعيم حركة حماس، في الأشهر الماضية، لكن العملية لم تنفذ.

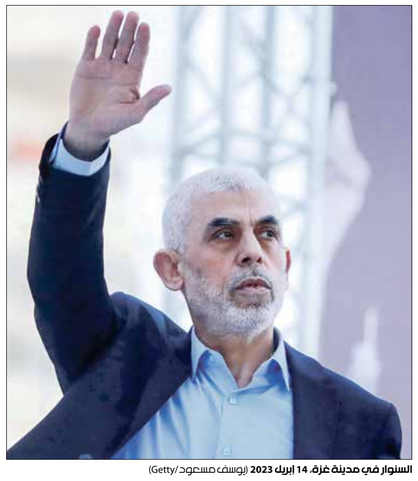
السنوار في مدينة غزة، 14 إبريل 2023 (يوسف مسعود/Getty)

نايف...

شرق غرب

ألمانيا: دعوة لتمرير «حزمة الأمن»

دعت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر (الصورة)، أمس الخميس، إلى تمرير «حزمة الأمن» في البرلمان (بوندستاغ) التي سيتم التصويت عليها اليوم الجمعة على الرغم من الانتقادات الموجهة للمقترح الحكومي حتى من داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي تنتمي إليه الوزيرة. ووصفت فيزر في تصريحات لشبكة دويتشلاند الألمانية الإجراءات التي تنص عليها الحزمة والتي تتضمن تدابير أمنية حول سياسات اللجوء وحيازة الأسلحة بأنها الرد الصحيح على الإرهاب الإسلاموي ومعاداة السامية والتطرف اليميني واليساري.

(أسوشييتد برس)

مساعٍ أوروبية لتوحيد المؤسسات الليبية

أعلن سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا نيكولا أورلاندو، على (إكس» أول من أمس الأربعاء، أن الاتحاد أطلق مساعيه لإعادة توحيد المؤسسات الليبية، ورفع قدرات المؤسسات العسكرية بها، بما في ذلك دعم مراقبة الحدود بالجنوب. يأتي ذلك ضمن المرحلة الثانية لمشروع «روابط» الذي أطلقه الاتحاد الأوروبي عام 2021 لتوفير الدعم الملموس للترتيبات الأمنية الليبية في منطقة «وقف إطلاق النار» (اتفاق 2020). في إشارة إلى الطريق الساحلي الرابط بين شرق ليبيا وغربها.

(الأناضول)

فرنسا: استئناف محاكمة شركة «لافارج»

قالت منظمة شربا غير الحكومية لمكافحة الفساد، والمركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان، في بيان مشترك، اول من أمس الأربعاء، إن «شركة (الإسمنت الفرنسية) لافارج، وأربعة مدراء سابقين لديها سيمثلون أمام محكمة الاستئناف في باريس»، من دون تحديد التاريخ، وذلك «بتهم تمويل الإرهاب في سورية (داعش وجبهة النصرة). وفي إطار التحقيق الذي فُتح ضد الشركة في يونيو/حزيران 2017، وُجهت لبعض كبار المديرين، بمن فيهم رئيس مجلس إدارة الشركة، برونو لافونت، تهمّ بتمويل الإرهاب.

(الأناضول)

مالي: أسيمي غويتا يرقي نفسه لأعلى رتبة بالجيش

أعلن أسيمي غويتا (الصورة)، رئيس المجلس العسكري الذي استولى على السلطة في مالي في عام 2020 ترقية نفسه، أول من أمس الأربعاء، إلى رتبة جنرال في الجيش مع لقب خاص هو: الكولونيل من الجيش البري، وهو أعلى تمييز عسكري. وتم الإعلان عن ذلك من قبل مجلس الوزراء في بيان على موقعه الإلكتروني.

(أسوشييتد برس)

سيول: تيرنة مشتبه بهم بحادث التدافع عام 2022

قضت محكمة كورية جنوبية بتبرئة الرئيس السابق لشرطة العاصمة سيول، كيم كوانغ هو، واثنين من رجال الشرطة، في قضية التعامل السيئ مع حادث التدافع خلال عيد الهالوين عام 2022 الذي قتل فيه نحو 160 شخصاً. وأثار الحكم ردود فعل غاضبة من جانب أقارب الضحايا ومحاميهم، الذين اتهموا محكمة غرب سيول الجزئية برفض محاسبة مسؤولين بارزين عن تصرفهم خلال الحادث.

(أسوشييتد برس)

تقرير

شمال غربيّ سورية... مدنيون ضحايا الرسائل الروسية

غازي عنّاب ـ محمد امين

ارتكبت روسيا، مساء الأربعاء، مجزرة جديدة في شمال غرب سورية، في سياق توجيه الرسائل كما يبدو لفصائل المعارضة السورية كي لا تقدم على أي عمل عسكري من شأنه تغيير خرائط السيطرة في المنطقة. وأعلن الدفاع المدني السوري التابع للمعارضة السورية، مساء الأربعاء، أن الطائرات الحربية الروسية ارتكبت مجزرة بحق المدنيين، باستهدافها ورشة للمفروشات الخشبية، ومعمرة للزيتون على أطراف مدينة إدلب، مؤكداً مقتل 10 مدنيين، وإصابة 32 شخصاً، حالة معظمهم خطرة. وشنّت طائرات روسية غارات على منشرة للحجارة في قرية الهباط بالقرب من مدينة معرة مصرين شمالي إدلب، وأخرى على أطراف قرية البارة، وأراض زراعية في قرية الأسدية، بالقرب من بلدة معترم، ووادٍ بالقرب من قرية الحسينية، في ريفي إدلب الجنوبي والغربي، وعلى منطقة حرجية على أطراف مدينة إدلب. ونشر الدفاع المدني صوراً ومقاطع فيديو تُظهر حجم الدمار الكبير الذي خلّفته الغارات الروسية في مناطق الاستهداف، مشيراً على معرفاته الرسمية إلى أن «الدمار كبير وأعداد الضحايا والمصابين كبير. حاولنا بكل طاقتنا إنقاذ أكبر عدد من العمّال والمدنيين من تحت الأنقاض»، مضيفاً أن «التصعيد العسكري على شمال غرب سورية ينذر بكارثة إنسانية جديدة».

من أعمال الإنقاذ في إدلب، الأربعاء (عز الدين قاسم/الأناضول)

وفي السياق، واصلت قوات النظام استهداف المدنيين في ريف إدلب، حيث قتلت الأربعاء طفلة بقصف مدفعي استهدف المنازل السكنية بين قريتي معربليت ومعرزاف، فيما أصيب رجل يعمل في رعي الأغنام بغارة جوية روسية استهدفت قرية جوزف في ريف إدلب. وكثّفت روسيا وقوات النظام من الهجمات الجوية والقصف المدفعي والصاروخي أخيراً، على شمال غرب سورية، ما أدى إلى مقتل وإصابة مدنيين وتدمير ممتلكات على نطاق واسع. ويُنظر إلى هذه الهجمات على أنها رسائل لفصائل المعارضة السورية، و«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، مفادها أن الجانب الروسي لن يسمح لها بتغيير خرائط السيطرة في شمال غرب سورية والمحكومة بتفاهم موسكو مع أنقرة والمبرم في مارس/آذار 2020. وكانت مصادر إعلامية مقربة من «هيئة تحرير الشام»، سلطة الأمر الواقع في إدلب ومحيطها، قد روّجت قبل أيام لمعركة محتملة ضد قوات النظام وحزب الله اللبناني والمليشيات الإيرانية في ريفي إدلب الجنوبي والشرقي لاستعادة مدن مهمة مثل: معرة النعمان، سراقب، وخان شيخون، لإعادة مليون مهجر إلى منازلهم، يعيشون اليوم في مخيمات وفق ظروف إنسانية ومعيشية بالغة السوء، في ظلّ تراجع المساعدات الدولية. ويبدو أن «تحرير الشام» وفصائل المعارضة السورية، اعتبرت الضربات التي يتلقاها حزب الله اللبناني في سورية ولبنان من قبل الاحتلال الإسرائيلي، فرصة للتقدم على الأرض، إلا أن الهجمات الروسية كانت رسائل واضحة بأن أي تقدم برّي سيُقابل بالنار من قبل الطائرات الحربية. ويساند حزب الله ومليشيات إيرانية، قوات النظام السوري، على طول خطوط التماس في أرياف إدلب وحماة وحلب، ولطالما تطلع النظام إلى التقدم أكثر في ريفي إدلب الجنوبي والغربي وإحكام السيطرة على كامل الطريق الأهم في شمال غرب سورية والمعروف بـ«م 4»، إلا أن الجانب الروسي يعارض هذا التوجه بسبب تفاهماته مع الجانب التركي التي تهدف إلى الإبقاء على حالة التهدئة. ورأى الباحث أحمد القربي أن التصعيد الروسي بمثابة رسائل إلى جهات متعددة، مضيفاً في حديث مع «العربي الجديد»: «هو رسالة إلى فصائل المعارضة السورية، في وقت جرى الحديث فيه عن تحضيرات تجريها لاستعادة مناطق من النظام، مضمون الرسالة أن التفوق الجوي الروسي سيواجه أي محاولة للتقدم على الأرض». وتابع: «التصعيد تذكير للجانب التركي في حال دعمه لأي تحرك فصائلي، بأن التصعيد سيؤدي إلى موجة تهجير جديدة في شمال غرب سورية، وستتأثر أنقرة بهذه الموجة، فضلاً عن أن التصعيد تذكير للمجتمع الدولي بأن الملف السوري لم يزل في يد موسكو، وأنها ممسكة بخيوط اللعبة في سورية». من جهته، رأى المحلل العسكري يوسف حمود في حديث مع «العربي الجديد»، أن القصف الروسي على شمال غرب سورية «يعكس عادة خلافات سياسية بين الدول المعنية بمنطقة خفض التصعيد في إدلب ومحيطها»، مضيفاً أن «روسيا تلجأ إلى التصعيد العسكري قبيل كل جولة من جولات أستانة للحصول على مكاسب سياسية في المفاوضات مع الجانب التركي ضمن هذا المسار». بيد أن حمود اعتبر أن التصعيد «سيقتصر على الهجمات الجوية ولن يصل في المدى المنظور إلى مرحلة الصدام البرّي».

> يوسف حمود: روسيا تلجأ إلى التصعيد قبيل جولات استانة

وقال نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، يوم الثلاثاء الماضي، إن الجولة المقبلة من محادثات مسار أستانة السوري (الجولة الـ 22) بشأن سورية ستعقد قبل نهاية العام الحالي. ولم يحقق هذا المسار أي اختراق في الملفات التي قرّر التعامل معها ما خلا تثبيت وقف إطلاق النار الهشّ في شمال غرب سورية الذي تتجاوزه روسيا والنظام بشكل دائم.

رصد

عمليات يومية لفصائل عراقية

بغداد ـ صفاء الكيسبي

باتت الفصائل العراقية المنضوية تحت مظلة «المقاومة الإسلامية في العراق» تنفذ عمليات يومية على مواقع وأهداف تابعة للاحتلال الإسرائيلي في الجولان وفلسطين المحتلة بواسطة الطائرات المُسيرة المفخخة، أو صواريخ كروز المطورة. وأعلنت «المقاومة»، فجر أمس الخميس، مهاجمة هدف حيوي في إيلات، جنوبي إسرائيل، بطائرات مُسيرة، ما يرفع عدد الهجمات منذ مطلع الأسبوع الحالي إلى 14. وأكدت مصادر مقربة من الفصائل، لـ«العربي الجديد»، أن الحكومة العراقية اتخذت قراراً بعدم منع الهجمات التي تستهدف الاحتلال الإسرائيلي أياً كان حجمها أو نوعها، لكنها شددت على «تجنيب القواعد الأميركية في العراق تلك الهجمات». وقال عضو بارز في جماعة «كتائب حزب الله» المنضوية في «المقاومة»، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنه جرى التحسب لمواجهة طويلة مع الاحتلال في حال أقدم على قصف مواقع داخل العراق، مؤكداً وجود «مخزون كبير من الطائرات المُسيرة والصواريخ، ما يسمح بمواجهة مفتوحة مع قوات الاحتلال». وأكد وجود «أنواع جديدة من المُسيّرات القادرة على الوصول إلى تل أبيب ضمن التحضيرات لمواجهة العدو». وكشف عن «إخلاء» مقار ومخازن سلاح تابعة لتلك الفصائل تحسباً من عدوان إسرائيلي على الأراضي العراقية.

عناصر من حزب الله العراقي في بغداد، ديسمبر 2023 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

متابعة

الغارة الأولى على المدينة الساحلية

إسرائيل تستهدف اللاذقية

غازي عنّاب ـ محمد كركص

تعرضت مدينة اللاذقية، شمال غرب سورية، للمرة الأولى، أمس الخميس، لغارات إسرائيلية. ونقلت وكالة سانا التابعة للنظام السوري عن مصدر عسكري قوله: «فجر اليوم (أمس)، شن العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه البحر المتوسط مستهدفاً إحدى النقاط قرب مدخل مدينة اللاذقية الجنوبي الشرقي، ما أدى إلى إصابة مدنيين اثنين بجروح وإلحاق أضرار مادية بالممتلكات الخاصة المحيطة».

من جهته، قال مصدر تابع للمعارضة السورية المسلحة شمال غربي سورية، لـ«العربي الجديد»، إن «طائرات حربية إسرائيلية استهدفت فجر الخميس مستودعاً للأسلحة كان يتبع سابقاً لقوات النظام السوري، وسيطرت عليه المليشيات الإيرانية بالقرب من جامعة تشرين عند المدخل الشرقي لمدينة اللاذقية، شمال غرب سورية».

وأوضح أن «الاستهداف أسفر عن اندلاع حريق ضخم في المستودع، دون معرفة حجم الخسائر الناجمة عن القصف»، مشيراً إلى أنها «المرة الأولى التي تستهدف فيها إسرائيل مدينة اللاذقية، أما ريف المدينة فقد تعرض مرات عدة سابقاً لقصف إسرائيلي طاول مقار عسكرية ومستودعات للأسلحة تخص المليشيات الإيرانية وحزب الله». وقالت مصادر محلية في اللاذقية لوكالة الأنباء الألمانية إن «قصفاً إسرائيلياً استهدف موقعاً خلف مديرية النقل عند مدخل مدينة اللاذقية الجنوبي الشرقي»، وإن انفجارات عنيفة سُمعت في المكان، مضيفة أن حريقاً شبّ هناك.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، في بيان، أن الانفجارات في مدينة اللاذقية ناتجة عن استهداف مستودع ذخيرة «تابع لحزب الله اللبناني أو للمليشيات الإيرانية في تلك المنطقة، حيث يوجد ميناء صغير للإيرانيين، ولا يُعرف ما إذا كان السلاح المخزّن في هذه المنطقة السكنية جديدًا أو مخزّنًا سابقًا»، مؤكداً تدمير المستودع وعارياً «الانفجارات الضخمة إلى حجم تخزين السلاح في هذا المستودع الذي يبعد عدة كيلومترات عن جامعة تشرين، وهناك مساكن عسكرية ومستودعات في تلك المنطقة». وأكد المرصد أن سيارات الإسعاف نقلت شخصين، ولا يُعرف إن كانا حارسين سوريين أم من المليشيات الإيرانية. وفي الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، استهدفت بارجة حربية إسرائيلية بعدة صواريخ مستودعاً للأسلحة تابعاً للمليشيات الإيرانية بالقرب من قرية حميميم في منطقة جبلة بريف محافظة اللاذقية.

قضية

تتحرك أوكرانيا لتجنب أقسى شتاء منذ بداية الغزو الروسي، معتمدة على دعم اوروبي يأخذ في حساباته أيضاً تدفئة الأوكرانيين منعاً لحدوث موجة كبيرة من اللاجئين

أوكرانيا تتجهز لأقسى شتاء

الهجمات الروسية تفاقم العجز في الكهرباء والتدفئة

كوبنهاغن ـ **سامر إلياس**

وسط مخاوف من أن تواجه أوكرانيا أقسى شتاء منذ عقود بسبب نقص الكهرباء والتدفئة نتيجة الهجمات الروسية المتواصلة بكثافة على محطات إنتاج الطاقة منذ مارس/ آذار الماضي، حذّر سكرتير مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أولكسندر ليتفينينكو، الثلاثاء الماضي، من هجمات روسية واسعة النطاق ضد البنية التحتية للطاقة خلال أشهر الخريف والشتاء. وقال ليتفينينكو: «مع بداية موسم التدفئة، يمكننا أن نتوقع ضربات روسية مكثفة على قطاع الطاقة». ومعلوم أن «موسم التدفئة» في أوكرانيا يبدأ عادة في منتصف أكتوبر/تشرين الأول، ويستمر حتى إبريل/نيسان، وفي هذه الفترة، تنخفض درجات الحرارة في معظم مناطق أوكرانيا، ما يستلزم تشغيل التدفئة في المنازل والمدارس والمشافي والمصانع والمؤسسات.

وبعد اجتماعات منفصلة لوزراء الخارجية والطاقة بحثت أوجه الدعم المقترحة لقطاع الطاقة الأوكراني، يُتوقع أن يتبنى القادة الأوروبيون في بروكسل قرارات تمكّن قطاع الطاقة المتضرر في أوكرانيا من الصمود خلال الأشهر المقبلة.

وقالت وكالة الطاقة الدولية، مطلع الأسبوع الحالي، إن العجز في الطاقة الكهربائية في أوكرانيا في فصل الشتاء قد يصل إلى ستة غيغاواط، وهو ما يعادل ثلث ذروة الطلب المتوقع. ويوم الثلاثاء الماضي، ناقش وزراء الطاقة في الاتحاد الأوروبي، في اجتماع في لوكسمبورغ، الطرق العملية لمساعدة أوكرانيا خلال فصل الشتاء. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين إن روسيا ضربت «ما يعادل طاقة دول البلطيق الثلاث مجتمعة (إستونيا، لاتفيا، وليتوانيا)»، وإن الهدف المطروح هو استعادة حوالي 15% من احتياجات أوكرانيا.

وقالت بولندا إنها تجري محادثات مع شركات النقل في أوكرانيا لزيادة الصادرات، بينما فكت ليتوانيا محطة لتوليد الطاقة الكهربائية وتعيد بناءها في أوكرانيا. وحضّ وزير الخارجية الأوكراني أندريه سيبيها، الاثنين الماضي، عبر الإنترنت في اجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، على ضرورة تسريع المساعدة المقدمة من الاتحاد لتعزيز الدفاع الجوي وتعزيز الاستقرار في مجال توليد الطاقة لأوكرانيا قبل حلول الشتاء، بما في ذلك توفير وسائل إضافية للدفاع الجوي وتعزيز الدرع الجوي، بالإضافة إلى المعدات الطاقة والاستثمارات في مصادر التوليد. وأعرب سيبيها عن أمل بلاده أن يتخذ الاتحاد الأوروبي خطوات إضافية من شأنها تلبية جزء من احتياجات الطاقة خلال هذا الشتاء، وجلب مزيد من الشركاء لتقديم الدعم لقطاع الطاقة في أوكرانيا.

وشنّت روسيا، منذ مارس 2024، حملة واسعة النطاق من الهجمات بالمسيّرات والصواريخ ضد البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا، على غرار الهجمات التي شنّتها خريف وشتاء عامي 2022- 2023. وتسببت الهجمات في عجز كبير في الطاقة وانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة في جميع أنحاء البلاد. وتراوحت مدة تقنين الكهرباء في أوكرانيا بين 4 و12 ساعة بحسب المناطق. وفي 26 أغسطس/آب الماضي، شنّت روسيا هجوماً كان الأعنف على محطات الطاقة في جميع مناطق أوكرانيا، باكثر من 200 صاروخ وطائرة من دون طيار. وقبلها بأسبوع، استضافت مدرسة الاقتصاد في كييف عرضاً عاماً لدراسة تقيّم الأضرار والخسائر التي لحقت بقطاع الطاقة الأوكراني بسبب الحرب، ومناقشة نتائج الدراسة والخطوات اللازمة لإعادة بناء القطاع. وأخر الهجمات ما أعلنه، أمس الخميس، حاكم منطقة ميكولاييف في جنوب أوكرانيا، حيث أعلن أن روسيا هاجمت البنية التحتية للطاقة في مدينة ميكولاييف، ليل الأربعاء الخميس، بـ56 مسيّرة وبهجوم صاروخي واحد.

ووفقاً لتقديرات خبراء مدرسة الاقتصاد في أغسطس، تجاوز إجمالي الأضرار التي لحقت بقطاع الطاقة في أوكرانيا 56 مليار دولار، من ضمنها 16 مليار دولار من الدمار المادي المباشر وأكثر من 40 مليار دولار من الخسائر المالية غير المباشرة. وخلصت الدراسة إلى أن الاستعادة الكاملة لقطاع الطاقة بموجب مبدأ «إعادة البناء بشكل أفضل» تتطلب استثمار 50,5 مليار دولار أميركي. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في أواخر سبتمبر/أيلول الماضي، إن روسيا دمّرت جميع محطات الطاقة الحرارية وكل الطاقة الكهرومائية تقريباً في أوكرانيا بين مارس وأغسطس من هذا العام.

وحذّر مسؤولون أوكرانيون من أن موسكو تستعد لشنّ ضربات ضد المنشآت النووية الأوكرانية قبل أشهر الشتاء، حيث تسعى إلى إغراق البلاد في برد دائم بهدف إلى كسر عزيمة الأوكرانيين. وأفاد المكتب الصحافي لوزارة الطاقة الأوكرانية، الأسبوع الماضي، بأن البلاد فقدت تسعة غيغاواط من توليد الطاقة هذا العام، بعد تدمير ثماني محطات حرارية وخمس محطات كهرومائية، بسبب الضربات الروسية. وحذّر المكتب الصحافي للوزارة من أنه في الوقت الذي تتدافع فيه الشركات لإصلاح أصولها المتضررة، تستعد روسيا لمهاجمة البنية التحتية النووية في أوكرانيا، الأمر الذي من شأنه أن يجمد الأوكرانيين ويتسبب في أزمة إنسانية إذا لم تتمكن البلاد من إصلاح بنيتها التحتية وحمايتها بسرعة. ويرى خبراء أنه بعد تدمير جزء كبير من توليد الطاقة الكهربائية الحرارية في أوكرانيا، تهدف الغارات الجوية الروسية بشكل متزايد إلى فصل المحطات النووية بالشبكة. وفي حال نجحت الهجمات الروسية في فصل جميع محطات الطاقة عن الشبكة، فإن مصدر الطاقة الوحيد المستقر في أوكرانيا إلى قطع الطاقة النووية عنها بعدما قامت بالفعل بقصف نصف قطاع توليد الكهرباء في غارات جوية واسعة النطاق. ولا تستهدف روسيا المحطات النووية بشكل مباشر بالصواريخ والمسيّرات، لكن الهجمات تستهدف بشكل متزايد البنية التحتية القريبة، مثل المحطات الفرعية التي تحتوي على معدات حيوية مثل المحوّلات وخطوط الطاقة التي تربط المحطات النووية بالشبكة. وفي حال نجحت الهجمات الروسية في فصل جميع محطات الطاقة عن الشبكة، فإن مصدر الطاقة الوحيد المستقر في أوكرانيا سيختفي. وتكمن المشكلة في أنه لا يمكن استبدال الطاقة النووية سريعاً بمصادر الطاقة المتجددة أو واردات الطاقة الأخرى. وبعد احتلال محطة زابوريجيا للطاقة النووية في عام 2022، تعتمد أوكرانيا اعتماداً كبيراً على ثلاث محطات نووية لا تزال تحت سيطرة الحكومة، وفُرت حتى وقت قريب 60% من الكهرباء اللازمة. وأجبر الهجوم الشامل الذي وقع في 26 أغسطس الماضي أوكرانيا على فصل ثلاث وحدات في محطتي ريفني وجنوب البلاد، ما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي لأسابيع. وقالت الشركة النووية المملوكة للدولة في البلاد «إنيرغواتوم»، الأسبوع الماضي، إن جميع وحدات الطاقة التابعة لها جاهزة للعمل «بأقصى طاقة» خلال موسم التدفئة، وقامت الشركة بتوصيل وحدة طاقة نووية مجددة بقدرة واحد غيغاواط بالشبكة في 1 أكتوبر. وأعلنت الشركة أخيراً عن خطط لبناء تحصينات إضافية لحماية محطات الطاقة من الهجمات.

وحذّرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من أن درجات الحرارة الباردة والقاسية في الشتاء أثناء انقطاع التيار الكهربائي ستؤدي إلى تجمد الأنابيب، ما يعني حرمان الأوكرانيين من المياه الساخنة والتدفئة، وقد يؤدي إلى موجة أخرى من اللاجئين. من جهته، ذكر البنك الوطني الأوكراني، في نهاية أغسطس الماضي، أن عدد المغادرين من البلاد زاد عن عدد الداخلين إليها بنحو 300 ألف شخص، وتوقع ارتفاع «صافي التدفق الخارجي» إلى 400 ألف في نهاية العام الحالي، وهو ضعف توقعات البنك في مايو/أيار الماضي. ومعلوم أن أكثر من ستة ملايين أوكراني غادروا البلاد منذ الحرب، ومن الملاحظ أن المخاوف من قطع الكهرباء وانعدام التدفئة تدفع الكثير من الأوكرانيين إلى طلب الحماية في بلدان الاتحاد الأوروبي. وفي الوقت نفسه، تزيد الهجمات على البنية التحتية النووية الأوكرانية من احتمال وقوع حوادث، حسب ما ذكر المكتب الصحافي لوزارة الطاقة. وفي حين يستبعد خبراء السيناريو الشبيه بتشيرنوبيل لأن المفاعلات محمية بشكل جيد، إلا أن الأضرار التي لحقت بالمحطات الفرعية يمكن أن تمنع الإمدادات الاحتياطية للكهرباء التي تضمن سلامة المفاعلات. وفقاً لوكالة الطاقة الدولية.

يسعى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إلى تعزيز قطاع الطاقة في أوكرانيا بالوقت المناسب لفصل الشتاء من خلال الدعم المالي والمعدات الاحتياطية والمساعدات الإنسانية، ولكن مع استمرار روسيا في إنتاج وإطلاق صواريخها وطائراتها من دون طيار بلا هوادة، فإن الأداة الملموسة الوحيدة لأمن الطاقة هي تعزيز الدفاع الجوي، بحسب ما ذكر المكتب الصحافي لوزارة الطاقة الأوكرانية. واعتمدت أوكرانيا خلال الغزو الشامل على منشآت مختلفة داخل قطاع الطاقة الضخم لديها للنجاة من الهجمات الأولية على البنية التحتية للطاقة، وتمكنت من تصدير الكهرباء إلى الاتحاد الأوروبي، لكن ذلك تغير هذا العام بعدما قضت الهجمات الجماعية التي بدأت في مارس الماضي على نصف القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة لديها. ومنذ الصيف الماضي، تستورد أوكرانيا قرابة غيغاواطين اثنين من الكهرباء من جيرانها الأوروبيين. وتتوقع بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان (UNHRMM) أن يستمر انقطاع التيار الكهربائي ما بين 4 ساعات و18 ساعة في اليوم، اعتماداً على الهجمات والطقس، ما يتسبب في انهيار الظروف المعيشية لملايين المواطنين.

وشجعت أوكرانيا مواطنيها على استخدام طاقة الشمس والرياح لتوفير احتياجاتهم، وفي الوقت نفسه، تأمل استعادة ثلاثة غيغاواط بحلول نهاية العام، ولكن هذا يعتمد على التمويل اللازم، والذي يقدره مشغل شبكة الكهرباء الحكومية «أوكرانيرغو» بـ1,5 مليار دولار للإصلاحات السريعة هذا الموسم، وقد تلقت أوكرانيا حتى الآن ما يقرب من 700 مليون يورو (766 مليون دولار أميركي) من صندوق دعم الطاقة بالتعاون مع المفوضية الأوروبية.

ويغطي جزء من الصندوق المعدات التي تشتد الحاجة إليها، مثل المحولات الآلية، لإصلاح المنشآت التي تضررت بسبب الضربات الجوية الروسية في أسرع وقت ممكن. ورغم أن الإصلاحات البسيطة حول المحطات النووية، مثل خطوط الكهرباء، يمكن إصلاحها في غضون 24 ساعة، فإن المعدات المتخصصة تعتمد على عمليات التسليم من الحلفاء الغربيين، الأمر الذي قد يستغرق أشهراً ما لم تكن هناك مخزونات متاحة بسهولة. كما لا توجد ضمانة بعدم مهاجمة روسيا مرة أخرى هذه الخطوط الفرعية في حال عدم وجود حماية كافية من الصواريخ والمسيّرات. وربما يكون الحل الأكثر نجاعة هو تزامن إصلاح البنى التحتية للطاقة في أوكرانيا مع تأمين حمايتها عبر توفير مزيد من أنظمة الدفاع الجوي، لكنه خيار بات أضعف مع تركيز الولايات المتحدة على ضمان أمن إسرائيل ضد أي هجمات من إيران وحزب الله والحوثيين في اليمن، رغم تعهد الإدارة الأميركية بتقديم حزمة مساعدات بقيمة 2,6 مليار دولار في 26 سبتمبر الماضي، تشمل ذخائر ودعماً لأنظمة الدفاع الجوي. وفي ظل عدم وجود أنظمة دفاع جوي إضافية أخرى في طور الإعداد حالياً، تبني الحكومة الأوكرانية منشآت خرسانية واقية للمحطات الفرعية ضد الحطام المتساقط من الصواريخ والطائرات من دون طيار، ولكن خبراء يشيرون إلى أن هذه العملية لم تنجز بشكل كامل. ومن الواضح أن كيفية اجتياز أوكرانيا فصل الشتاء المقبل سوف تعتمد إلى حدّ كبير على الأحوال الجوية وتأمين شبكة حماية جوية متكاملة للبنى التحتية للطاقة من الهجمات الروسية.

أمام مقهى في كييف، سبتمبر الماضي (سيرغي سوبينسكي/فرانس برس)

خسارة ماكسيميليانيفكا

أعلن الجيش الروسي، أمس الخميس، السيطرة على بلدة في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا حيث يواصل تقدمه. وأفادت وزارة الدفاع بأن القوات الروسية سيطرت على بلدة ماكسيميليانيفكا، قرب مدينة كوراخوف الواقعة إلى جنوب بوكروفسك، المركز اللوجستي المهم للجيش الأوكراني. وبوكروفسك التي كان عدد سكانها 60 ألف نسمة قبل الهجوم الروسي، هي أيضا موطن للمنجم الوحيد الخاضع للسيطرة الأوكرانية والذي ينتج فحم الكوك الضروري لصناعة الفولاذ.

تحذيرات من شن موسكو ضربات ضد المنشآت النووية

أوكرانيون يطلبون الحماية في بلدان الاتحاد الأوروبي

تقرير

تفسيرات لقرار السيسي إطاحة عباس كامل

انهى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أول من أمس الأربعاء، تكليف اللواء عباس كامل برئاسة جهاز الاستخبارات العامة، وذلك في خضمّ توترات إقليمية عدة تعيشها مصر على حدودها، وسط تساؤلات وتفسيرات عدة محتملة للإقالة، علماً أن كامل ظلّ لأعوام طويلة بمثابة ظلّ السيسي وساعده الأيمن

توقعات بانحسار نفوذ جهاز الاستخبارات العامة داخل مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

وضع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أول من أمس الأربعاء، نهاية قصة علاقة طويلة بينه وبين «ساعده الأيمن»، اللواء عباس كامل، الذي كان على مدار سنوات طويلة بمثابة ظل السيسي، ومستشاره الأول، وصائغ القرارات المهمة في مسيرته، وصاحب العقل الاستثنائي، كما وصفه كثيرون، والمرجع الوحيد في جميع القرارات «المصيرية» سواء الداخلية أو الخارجية، والدليل هو الجملة التي قالها السيسي عندما سُئل عن مجزرة رابعة العدوية (2013): «اسألوا عباس». قرّر السيسي، مساء أول من أمس، إنهاء تكليف اللواء عباس كامل برئاسة جهاز الاستخبارات العامة، وتعيينه في منصب شرفي، مبعوثاً شخصياً للرئيس، ومنسّقاً بين الأجهزة الأمنية، وكذلك تكليف حسن محمود رشاد، رئيساً للجهاز. وجاء القرار ليفتح جدلاً واسعاً حول كواليسه وأسبابه، وكذلك تأثيراته المحتملة على المشهد الداخلي والخارجي في مصر.

وجاء الاختيار المفاجئ لرئيس الجهاز الجديد، ليطرح مزيداً من التساؤلات حول أسباب اختياره، لأنه من المتعارف عليه داخل الاستخبارات العامة، أنه يتم تعيين النائب الأول لرئاسة الجهاز، وهو ما لم يحدث، إذ لم يتم تعيين النائب الوحيد لعباس كامل، اللواء ناصر فهمي، بدلاً منه، وتم تعيين حسن محمود رشاد بدلاً منه.

وفي الكواليس ورغم شحّ المعلومات حول رشاد الذي يبلغ من العمر 54 عاماً، أفاد مسؤولون مصريون سابقون، بأنه شغل سابقاً منصب وكيل الجهاز لشؤون العلاقات مع إيران والقوى المتحالفة معها في المنطقة، بينما أفاد آخرون بأنه قضى كل فترة عمله منذ انضمامه للجهاز، قادماً من الهيئة الفنية بالاستخبارات العامة، وهي الإدارة المعنية بكافة الجوانب الفنية في عمل الجهاز، نظراً لتخصصه الأصلي، إذ إنه خريج الكلية الفنية العسكرية، وتدرج في المواقع داخل الهيئة حتى وصل إلى رئاستها. في المقابل، توقعت مصادر مطلعة بأن إنهاء تكليف اللواء عباس كامل، وتعيينه في منصب «شرفي»، سوف يحجم نفوذ جهاز الاستخبارات العامة، الذي اتسع وتغول على مساحات وجهات ومؤسسات أخرى منذ تولي كامل رئاسته في 2018، خلفاً للواء خالد فوزي.

وفي الملفات الخارجية، كان لجهاز الاستخبارات العامة، دور معلن، بخلاف دوره المستتر في الملفات الخارجية، إذ إن الجهاز كان مسؤولاً عن أبرز ملفات الأمن القومي المصري، وعلى رأسها ملف مياه النيل والصراع مع إثيوبيا حول بناء سد النهضة، ومع دول حوض النيل التي أقرت أخيراً اتفاقية «عنتيبي» التي تضر بحقوق مصر في مياه النيل. ولمّح مسؤولون سابقون، إلى أن إطاحة كامل من رئاسة الجهاز، وقبله سامح شكري من وزارة الخارجية، كان سببها الإخفاق في التعامل مع هذين الملفين الخطيرين.

وتوقع المسؤولون أن تشهد الفترة المقبلة إعادة ترتيب وهيكلة لإدارة تلك الملفات وتوزيعها على المسؤولين في إدارة السيسي، حيث من المتوقع أن يتولى مدير مكتب السيسي الحالي، وصهره، وزير العدل السابق، المستشار عمر مروان، المسؤولية عن ملف الإعلام والصحافة، وأن يتولى المستشار محمود فوزي، وزير شؤون المجالس النيابية، والمدير السابق لحملة السيسي الانتخابية، والمنسق العام للحوار الوطني، ملفات السياسة الداخلية والأحزاب، ليشرف على «تنسيقية شؤون الأحزاب» وغيرها.

وأوضحت المصادر أن الفترة المقبلة، ستشهد عودة بعض الأدوار إلى وزارة الخارجية في عدد من الملفات لتشارك في إدارتها بدرجة أوسع، بعد أن اقتصر دور وزير الخارجية خلال الفترة الماضية على تنفيذ الخطط والتوجيهات الصادرة من جهاز الاستخبارات العامة فقط، ولكن من المتوقع أن تتم إطاحة الوزير الحالي بدر العاطي، كما أشارت المصادر إلى أنه برحيل اللواء عباس كامل من رئاسة جهاز الاستخبارات، فإن الفترة المقبلة ربما تشهد عودة السيطرة الكاملة للمؤسسة العسكرية على ملفات المناطق الحدودية، وعلى رأسها الوضع الأمني على الشريط الحدودي بين مصر وقطاع غزة، حيث تم نقل المسؤولية الرئيسية عن هذا الملف منذ فترة إلى الاستخبارات العامة بحكم إدارتها ملف العلاقات مع المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، لكن سيتم إسناده إلى «هيئة الاستخبارات الحربية» التي استحدثها الرئيس السيسي، بعدما كانت مجرد إدارة داخل القوات المسلحة. وقد تردد اسم محمود، نجل السيسي، الذي كان بمثابة الرجل الثاني في الجهاز، لا سيما بعد صدور قرار بترقيته إلى رتبة لواء «مؤقت»، رغم أن مدة خدمته في القوات المسلحة لا تسمح بذلك، والحديث عن احتمال تولي رئاسة الجهاز والإشراف بنفسه عن جميع الملفات التي يشرف عليها كامل.

وكان جهاز المخابرات العامة قد رفع تقريراً أخيراً للرئيس المصري، بقصر المفاوضات مع الجانب السعودي على الاستحواذ على جزيرة رأس جميلة فقط في البحر الأحمر، وأن لا تشمل المفاوضات جزيرة رأس بناس، التي تقدم الجانب الكويتي بعرض استثماري بشأنها. وأرجع التقرير توصيته، لخطورة استحواذ السعودية على كل الجزر المصرية بالبحر الأحمر، ومدّ ولايتها عليها، خصوصاً بعد انتقال جزيرتي تيران وصنافير للمكيتها عام 2016. وعلى الرغم من حديث وسائل الإعلام عن الدور الذي يلعبه رئيس جهاز المخابرات المصري السابق عباس كامل في التوسط في وقف إطلاق النار ومفاوضات الرهائن بين إسرائيل وحماس، إلا أن المسؤول الأول عن هذا الملف في الجهاز، هو اللواء أحمد عبد الخالق، الذي تم استدعاؤه من التقاعد في عهد السيسي، لإدارة هذه الملف.

وحول الدور الجديد لكامل، وهو تعيينه مستشاراً للسيسي ومشرفاً على كل من جهازي الأمن والاستخبارات، فمن المعروف أن منصب المستشار الرئاسي، «غير ذي قيمة» فعلية، وهو ما أكده مسؤولون سابقون بالرئاسة لـ«العربي الجديد». والجدير بالذكر في هذا السياق، أن هناك بالفعل، إدارة تسمى «أمن الرئاسة» تشرف فعلاً على عمل الأجهزة الأمنية الخمسة في مصر، وهي: الاستخبارات العامة ووزارة الداخلية والأمن الوطني والاستخبارات الحربية والرقابة الإدارية، ويشرف عليها نجل السيسي. وقد عمل عباس كامل بشكل وثيق مع مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، ورئيس وكالة التجسس الإسرائيلية ديفيد برنيع ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، حيث اجتمعوا مراراً وتكراراً طوال عام من الحرب في جهد طويل للتوسط لإنهاء الحرب. كما لعب كامل دوراً رئيسياً في التوسط في الهدنة التي أنهت صراعاً سابقاً بين إسرائيل وحماس في مايو/أيار 2021، والذي أسفر عن مقتل أكثر من 200 فلسطيني وأكثر من 10 إسرائيليين.

وبعد كامل من بين عدد قليل من المساعدين الموثوق بهم لدى السيسي، وهو جنرال سابق عام 2011. وكان الرجلان في الاستخبارات العسكرية في البلاد قبل صعود السيسي إلى رأس السلطة. وقال مايكل وحيد حنا، الخبير في شؤون الحكم المصري ومدير البرنامج الأميركي في مجموعة الأزمات الدولية، وهي منظمة لحل النزاعات: «إنه لا يزال أحد الأشخاص القلائل في النظام الذين يثق بهم الرئيس. لا أتوقع أن يختفي من المشهد».

ومنح السيسي، خلال العقد الذي قضاه في السلطة، وكالات الاستخبارات المصرية سلطات واسعة على الشؤون المدنية في مصر، حيث تولى كامل دوراً بارزاً في الدبلوماسية بشأن قضايا مهمة بما في ذلك الصراعات في ليبيا والسودان المجاورتين. المستشار في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وعضو مجلس أمناء الحوار الوطني، الدكتور عمرو هاشم ربيع، قال في حديث لـ«العربي الجديد»، تعليقاً على القرارات الأخيرة: «إن الرئيس عادة ما يفضل تغيير من حوله، ودائماً ما يعتقد البعض أن من هم غير قابلين للتغيير، هم أكثر الناس الذين يتم تغييرهم، والمثال عباس كامل، وهو من الذين خاضوا مع السيسي أكبر معاركه، وهنا أقصد معركة الإخوان 2013، وهو من أوعز له بشكل كبير في مشاركة الاستخبارات العامة في الشأن الداخلي المصري، ما جعل الآخرين في الخارج يتهمون النظام المصري أنه تمت عسكرته، فجاء التغيير في هذا الإطار».

وأضاف: «لكن هذا يلفت إلى المنصب الجديد لعباس كامل مستشاراً للرئيس، والكل يعرف منذ عهد حسني مبارك، أن المستشار يعني منصباً شرفياً، لا يقوم صاحبه بأي وظيفة، ولدينا 15 مستشاراً، على مدار ثماني سنوات ماضية، وتم الاستغناء عنهم بشكل كامل». وحول الملفات الخاصة ومن سيقوم بدور عباس كامل، قال ربيع: «لا أعتقد أنه سيحدث تغيير على ذلك المستوى، إذ إنه في تلك الملفات، كان هناك من يساعد الوزير عباس كامل في تنظيمها». وتابع: «يبقى موضوع تدخل المخابرات في الشؤون الداخلية المصرية، وهذا ما نتوقع أن يحصل فيه تغيير خلال الفترة المقبلة».

عباس كامل في غزة، مايو 2021 (محمود الهمص/فرانس برس)

ملفات داخلية بإشراف الجهاز

أشار خبير بالشأن الأمني تحدث لـ«العربي الجديد» إلى توسّع صلاحيات جهاز الاستخبارات العامة خلال السنوات الـ6 لعهد عباس كامل، خصوصاً لجهة حجم علاقة كامل الشخصية بالرئيس عبد الفتاح السيسي (الصورة)، حيث أشرف الجهاز على العديد من الملفات الداخلية، ومنها إنشاء حزب مستقبل وطن، وتنفيذ خطة لاحتكار وسائل الإعلام والإنتاج الدرامي، وتشكيل تنسيقية شباب الأحزاب، وإنشاء الأكاديمية الوطنية للتدريب التي أشرفت على الحوار الوطني.

يتردّد اسم محمود السيسي واحتمال توليه رئاسة الجهاز

سعت المرشحة الديمقراطية للرئاسة الأميركية، كامالا هاريس، عبر شبكة فوكس نيوز، الأربعاء، لإظهار تمايزها عن جو بايدن، وأنها تمثل جيلاً جديداً للقيادة، فيما تأمل إدارة بايدن أن تخبو قضية فلسطين لدى الناخبين قبل يوم الاقتراع

محاولة لجذب المترددين... ومراوغة بملف غزة

هاريس تفشل في التمايز عن بايدن

في «مغامرة» وصفها الإعلام الأميركي بأنها «مدروسة»، سعت المرشحة الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس، بإطلالة في مقابلة على شبكة فوكس نيوز المحافظة، أول من أمس الأربعاء، لتصحيح تصريحات سابقة لها، بأن عهدها سيكون استكمالاً لعهد جو بايدن، الذي شغلت منصب نائبته منذ يناير/كانون الثاني 2021. وعلى الرغم من أن المقابلة، موجهة بالدرجة الأولى، إلى الجمهوريين الممتعضين من أداء منافسها الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترامب، إلا أن كثراً منهم، لا يريدون أيضاً سماع اسم «بايدن»، مجدداً، نظراً لإجماع جمهوري، على «كارثية» عهده، ولأسباب تتعلّق خصوصاً بالهجرة غير النظامية والاقتصاد، والمشاريع التي تمكن من تمريرها في الكونغرس، وفرضت تقديمات اجتماعية لا يحبّذها الجمهوريون. ونجحت هاريس، ربما، في اللعب بين الحروف والكلمات، لإقناع بعض المترددين بعدم التصويت لترامب، وذلك مع استمرار ضيق الوقت، أمام المرشحين المتقاربين في استطلاعات الرأي، واللذين يبتعدان كلاهما، كما بات واضحاً، قدر الإمكان عن القضايا الدولية الشائكة، لاسيما الحرب في الشرق الأوسط وحرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، والتي لا يأتي على ذكرها خصوصاً ترامب، في وقت سعت إدارة بايدن لتمييع القضية، برسالة أمهلت الاحتلال 30 يوماً لتحسين دخول المساعدات لغزة.

وفي مقابلتها مع «فوكس»، حاولت هاريس التهرب من التزام لها لطالما ردّدته في حملاتها الانتخابية، ومقابلات سابقة، بأن عهدها سيكون استكمالاً لعهد بايدن، الذي اختارها لتكون نائبته في حملته للرئاسة عام 2020، ثم رشّحها على الفور للرئاسة، بعد انسحابه من الترشح لولاية ثانية العام الماضي، قاطعاً الطريق على مرشحين محتملين ديمقراطيين آخرين. وأكدت هاريس، عبر «فوكس»، أن «رئاستها (المحتملة) لن تكون استمراراً لرئاسة جو بايدن»، مضيفة أنها ستجلب إلى البيت الأبيض «أفكاراً جديدة». وقالت المرشحة البالغة من العمر 59 عاماً: «أنا أمثل جيلاً جديداً من القيادة». وكان بايدن قد أكد الثلاثاء الماضي، أن هاريس ستسلك طريقاً خاصاً بها إذا ما فازت بالرئاسة.

وتعد مقابلة هاريس على «فوكس» الأولى لها على الإطلاق مع هذه القناة، وحاولت من خلالها، أن تكسر ولو قليلاً، التقارب بينها وبين ترامب، في استطلاعات الرأي، على مقربة من يوم الاقتراع في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني. وأجرى المقابلة بريت باير، وطلبت منه المرشحة الديمقراطية أكثر من مرة، عدم مقاطعتها، فيما هنأه ترامب لاحقة عبر حسابه على تروث سوشال، لأنه

هاريس في بنسلفانيا، 16 اكتوبر (آنا مانيمايكر/Getty)

واشنطن بوست: إدارة بايدن تخشى فقدان أصوات داعمي إسرائيل

«أظهر مجدداً كم أن هاريس غير كفوءة». ولدى سؤالها عن أزمة المهاجرين غير النظاميين على الحدود مع المكسيك، والتي استفحلت أواخر العام الماضي، أجابت هاريس بأن إدارة بايدن تقدمّت بمشروع قانون للجم الظاهرة، إلى الكونغرس، لكن ضغوط ترامب، منعت تمريره. ويصف ترامب المهاجرين غير النظاميين بـ«الحيوانات»، و«آكلي الحيوانات» و«المجرمين»، وبـ«الكائنات غير البشرية». كما ناقشت في المقابلة مسألة إجراء عمليات جراحية داخل السجون لتغيير الجنس، وأكدت أن القانون الذي يسمح بذلك، التزم به ترامب في عهده. ولدى سؤالها عن الوقت الذي لاحظت فيه أن بايدن قد أتعبته السنّ وبدأ يفقد قدراته الذهنية، أجابت: «الرئيس ليس اليوم على ورقة الاقتراع، لكن ترامب موجود عليها». واتهمت ترامب بأنه «هو الذي يواصل تحقير الأميركيين، وهو الذي يتحدث عن العدو من الداخل». وعمّا تقصده بأنها تريد «طي الصفحة»، أحالت المسألة أيضاً لترامب، قائلة إنها تريد «طي صفحة عقد من الزمن أثقلته سرديات ترامب».

وكان ترامب أمضى أول من أمس، في ميامي، بفلوريدا، حيث تلقى أسئلة من الناخبين من أصول إسبانية (إيسبانيك)، ووصف أمامهم مجدداً المهاجرين غير النظاميين بأنهم «يتدفقون إلى البلاد من السجون في بلدانهم ومراكز احتجاز المختلين عقلياً».

وقبل أقل من ثلاثة أسابيع على موعد الاقتراع، ورغم مقابلتها مع شبكة فوكس، فإن هاريس تصب معظم اهتمامها على ثلاث ولايات من ولايات «الجدار الأزرق»، وهي بنسلفانيا وميشيغان وويسكونسن، وهي ولايات تصوت عادة للديمقراطيين، واخترقها ترامب وفاز بها في 2016 بمواجهة هيلاري كلينتون. وأمس الخميس، حطّت نائبة بايدن في ويسكونسن، فيما ستزور اليوم مجدداً، ولاية ميشيغان، ومدينة ديترويت السبت. لكن لا شيء محدّداً في أجندة هاريس، يجعلها حتى الآن تحقق تمايزاً عن بايدن، لاسيما لوقف حمّام الدم في غزة ولبنان، حيث تشنّ إسرائيل حرباً منذ خريف 2023. وفي هذا السياق، رأت صحيفة واشنطن بوست، في تقرير لها أمس، أن إسرائيل تعقّد المهمة على الديمقراطيين في الأسابيع الأخيرة من السباق، وأن الحزب الديمقراطي لا يسعه سوى أن يأمل في أن تتراجع القضية وتخبو، بالنسبة للناخبين، مع اقتراب يوم الاقتراع، لكن «هجمات الجيش الإسرائيلي الجديدة تجعل الأمر مستحيلاً»، بحسب مسؤولين أميركيين ومساعدين في حملة هاريس. وذكّرت الصحيفة بالهجوم الجديد الذي شنّه جيش الاحتلال في جباليا شمال غزة، والحرب على لبنان، وإقرار حكومة بنيامين نتنياهو ضرب إيران. ولفتت إلى أن إدارة بايدن تراجعت سريعاً عن دعوتها لوقف النار في لبنان، ودعمت العملية البرّية لجيش الاحتلال في جنوبه، وهو ما أثار حيرة حلفائها. واعتبر فرانك لوفستين، وهو حليف لبايدن ومفاوض سابق حول شؤون الشرق الأوسط في عهد باراك أوباما، في تصريح للصحيفة، أن إدارة بايدن «تريد تجنب أي مواجهة علنية مع نتنياهو حول لبنان أو غزة قد تؤدي إلى رد فعل من الكتلة الناخبة الداعمة لإسرائيل، ولكنهم لديهم أيضاً حساسية لفقدان أصوات الأميركيين العرب، المهمة جداً في الولايات المتأرجحة». وأشارت الصحيفة إلى أنه عندما كشف الإعلام عن رسالة لوزيري الخارجية أنتوني بلينكن والدفاع لويد أوستن تطلب من إسرائيل معالجة مسألة المساعدات، سارع البيت الأبيض إلى توضيح أن الرسالة «لا تعدّ تهديداً» للإسرائيليين. وبحسب أكثر من 20 مسؤولاً أميركياً وأوروبياً وعربياً، تحدثوا للصحيفة، فقد توافقوا على أن الدينامية التي تتبعها الإدارة مع إسرائيل قبيل الانتخابات «ارتجالية»، و«لحقت بمسار نتنياهو لتوسعة الحرب، وبقليل من القدرة على التأثير عليه».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس)

خيبة للجمهوريين في جورجيا

مُني حلفاء الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، المرشح مجدداً للرئاسة، أول من أمس الأربعاء، بخيبة أمل في ولاية جورجيا، بعدما رفض القاضي توماس كوكس تعديلات مثيرة للجدل طلبها الجمهوريون على النظام الانتخابي في الولاية. ووصف القاضي التعديلات المطلوبة، ومن بينها منح الموظفين المحليين سلطات أكبر للتحقيق في «مخالفات» محتملة، بأنها «غير قانونية وفارغة»، و«تتعارض مع أحكام محدّدة في قانون الانتخابات أو تتخطاها».

متابعة

دستور كوريا الشمالية

الجنوب عدوّ

رفعت كوريا الشمالية من مستوى تصعيدها ضد كوريا الجنوبية، مع تصنيفها، رسمياً لأول مرة، على أنها دولة عدو

أنهت كوريا الشمالية أي إمكانية للتقارب مع الجنوب، معلنة رسمياً أن دستورها، الذي تم تعديله مؤخراً، يُعرف، للمرة الأولى، كوريا الجنوبية «دولة معادية»، وذلك بعد يومين من تفجير الشمال طرقاً وسككاً حديدية غير مستخدمة كانت تربطها بالجنوب. واجتمع البرلمان الكوري الشمالي بين السابع والتاسع من أكتوبر/تشرين الأول الحالي لإعادة كتابة دستور البلاد، لكن وسائل الإعلام الحكومية لم تقدم وقتها الكثير من التفاصيل حول الاجتماع. وكان الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون دعا، أخيراً، إلى تغيير دستوري لتحديد كوريا الجنوبية عدوا رئيسيا للبلاد، وإزالة هدف التوحيد السلمي للكوريتين، وتعريف المجال السيادي والإقليمي للشمال.

وأتى التصعيد الحالي بعد اتهام كوريا الشمالية للجنوب باستخدام مسيّرات لإسقاط منشورات دعائية مناهضة للنظام على العاصمة بيونغ يانغ. وقد حذرت، أخيراً، من أنها ستعتبر إرسال أي مُسيّرة أخرى بمثابة «إعلان حرب». وحدد كيم جونغ أون، خلال ترؤسه اجتماعاً لكبار المسؤولين العسكريين الاثنين الماضي، خطة «تحرك عسكري فوري»، حسبما أفادت وسائل إعلام رسمية الثلاثاء الماضي.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية الرسمية، أمس الخميس، إن تفكيك أجزاء من القسم الشمالي للطرق والسكك الحديدية بين الكوريتين كان «إجراء حتمياً ومشروعاً تم اتخاذه وفقاً لمتطلبات دستور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) الذي يحدد بوضوح جمهورية كوريا (الجنوبية) دولة معادية». وذكرت أن متحدثاً باسم وزارة الدفاع الكورية الشمالية قال إن بيونغ يانغ «ستواصل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز حدودها الجنوبية بصورة دائمة». وأضافت أن أجزاء من الطريق والسكك الحديدية على الجانب الشمالي من الحدود أغلقت الآن بطول 60 متراً تماماً في جزء من «فصل كامل على مراحل لأراضيها» عن الجنوب. وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، دعا كيم جونغ أون إلى إعادة صياغة الدستور بحيث تصنف كوريا الجنوبية على أنها «العدو اللدود الدائم». واتهم آنذاك كوريا الجنوبية والولايات المتحدة بتحويل شبه الجزيرة الكورية إلى منطقة حرب محتملة من خلال إجراء مناورات عسكرية ونشر معدات استراتيجية. وشدد على أنه «من المحال» السعي لإعادة التوحيد مع كوريا الجنوبية. من جانبها، دانت وزارة الوحدة في كوريا الجنوبية، في بيان، تصنيف «الدولة المعادية»، ووصفته بأنه «مناهض للوحدة»، مؤكدة أن «استفزازات الشمال سيتم الرد عليها بقوة». وقال مسؤول بالوزارة، في بيان نشرته وكالة يونهاب، إن «تعديل الدستور عمل مناهض للوحدة ومعادٍ للأمة، حيث يخون تطلعات الكوريين الجنوبيين وكذلك الكوريين الشماليين نحو التوحيد». وأعلن أن «الحكومة الكورية الجنوبية سترد بحزم على أي استفزاز من كوريا الشمالية»، مشدداً على «أنها ستواصل بذل الجهود لتحقيق التوحيد السلمي استناداً إلى النظام الأساسي الحر والديمقراطي وفقاً لدستور كوريا الجنوبية». وجددت الصين، أمس الخميس، دعمها لـ«تسوية سياسية» للتوتر في شبه الجزيرة الكورية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، في بيان: «لطالما اعتبرنا أن حفظ السلام والاستقرار في شبه الجزيرة (الكورية) وتعزيز مسار التسوية السلمية لقضيتها، يصبان في مصلحة كل الأطراف». وأضافت: «نأمل أيضاً أن تعمل كل الأطراف معاً لبذل جهود بناءة في هذا الصدد».

وقال رئيس أركان القوات الجوية الكورية الجنوبية الجنرال لي يونغ-سو ونظيره الأميركي الجنرال ديفيد دبليو ألفين، في بيان بعد اجتماع في سيول: «تقوض كوريا الشمالية الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ من خلال تفجير الطرق والسكك الحديدية بين الكوريتين متذرعة بتحليق الطائرات المسيرة فوق بيونغ يانغ». وأشار البيان إلى أن الجانبين «تعهدا بتعزيز الموقف الدفاعي المشترك والتنسيق ضد كوريا الشمالية مع القوات الجوية الساحقة للبلدين في حالة حدوث استفزاز من العدو».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

■ من خمس سنين مثل اليوم #17_تشرين انتفض الشعب كرمال حقوقه وكرمال بناء دولة بمواجهة نظام اللادولة... ولكن للأسف انتصر النظام... انتصر بالقمع والإجرام وتطيير العيون والتخوين. وبقي متحكم، ومع كل أركانه كمل تدمير ونهب بالدولة، لحد ما وصلنا للانهيار التام. بس الأمل بضل... بإنتفاضة شعبية جديدة بوجه كل هالظلم، النهب والتقاعس الإجرامي. #لبنان

■ هل شاهدتم وسائل إعلام تعرض حديث الطفل السوري الذي يحاول فريق الإنقاذ إخراجه من تحت الأنقاض؟ 40 غارة للاحتلال الروسي ليلة الأمس وفجر اليوم على إدلب سقط فيها عشرات الشهداء والجرحى وهذا الطفل هو أحد الناجين من المجزرة التي تغض وسائل الإعلام النظر عنها.

■ لم يدخل طعام أو ماء إلى شمال مدينة غزة حتى هذه اللحظة، تم نسف العديد من المباني، وما زال هناك عدد كبير من الشهداء في الأزقة وتحت الأنقاض. جيش الاحتلال الإسرائيلي يتعمد حرق مراكز الإيواء التي تؤوي النازحين، لحرقهم أحياء ودفعهم لترك المراكز. الحصار شديد وما زال مستمراً لليوم الثالث عشر في شمال قطاع غزة.

■ عام على المعمداني.. لم أكن أتخيل أن نحيي ذكرى محرقة في ظل محارق جديدة أخرى.

■ أكثر من 180 مستوطناً اقتحموا #المسجد_الأقصى المبارك منذ الساعة السابعة صباحاً حتى اللحظة في أول أيام ما يسمى عيد العرش التوراتي. #إسرائيل بتدوس اتفاقية #وادي_عربة تحت رجليها وبتدنس #المسجد_الأقصى المبارك. وإحنا لساتنا متمسكين باتفاقية العار!

■ عن العدوان الأميركي على صنعاء وصعدة. عدوان وقح، لكنه لا يغيّر شيئاً في مسار الأحداث، ولا في سياسة الحوثيين الراهنة. المهم في ما جرى هو أن أميركا ومن خلال استخدامها قاذفات B-2 (الشبحية)، كانت تبعث برسالة تحذير صريحة إلى إيران على مرمى أيام لن تطول على الأرجح من رد «الكيان» على «ليلة الصواريخ»، والذي قد يفرض على إيران رداً مقابلاً، بحسب مستوى الهجمات. هذه هي أميركا اليوم: تنتقد سياسات «الكيان»، لكنها تنخرط في حروبه، حتى حين تتعارض مع مصالحها. سلوك يعزّز من غرور قادته ومغامراتهم، وتبعاً لذلك أخطائهم، ومن ثم تأثيراتها السلبية على مصالح أميركا.